تاريخ الصيد البري والبحري في الأندلس

The History of Hunting and Fishing in Andalusia

أ. م. د. أزهر صادق كاظم مهدي

Asst. Prof. Dr. Sadiq Kadhum Mahdi

المديرية العامة لتربية ديالى/

معهد الفنون الجميلة الصباحي للبنين

General Directorate of Education in Diyala

Morning Institute of Fine Arts for Boys

الملخص

مارس الأندلسيون الصيد البري والحري وتنوعت أسبابه وأغراضه فالبعض أتخذ من الصيد وسيلة للهو والنزهة والترويح عن النفس وهذا محصورا بالطبقة الحاكمة من الأمراء والملوك والحكام وكبار الدولة الذين كثيرا ما كانوا يخرجون إلى الصيد للتمتع بجمال الطبيعة الخلابة والأنهار العذبة والبساتين الكثيفة حيث أشجار البلوط والصنوبر والجبال المليئة بالحيوانات كالأرانب والثعالب والطيور وغيرها أما البعض الأخرفقد أتخذ من الصيد وسيلة للعيش وكسب قوته اليومي لسد حاجته من الغذاء وهولاء يشكلون النسبة ال كبر من سكان المجتمع الأندلسي وكانوا يبيعون ما يصطادونه للغرض الربح وكسب المال.

كما برع الأندلسيون وتفننوا في استخدام مختلف آلات لصيد الحيوانات والطيور مثل نصب الفخاخ وحفر الحفر والنبال بالأضافة إلى صيد الأسماك بالشباك والصنانير كما استخدموا الحيوانات المدربة للصيد مثل الصقور والباز والكلاب كما كانوا على معرفة بمواعيد صيدها وتواجدها وخصوصا الطيور المهاجرة التي كانت تأتي في مواسم معينة من السنة.

الكلمات المفتاحية: الصيد، تاريخ، الأندلس، البحري، البري.

Abstract

Andalusians practiced wild and free hunting, and its causes and purposes varied. Some took hunting as a means of fun, picnic, and recreation, and this was confined to the ruling class of princes, kings, rulers, and senior officials of the state who often went out to hunt to enjoy the beauty of the picturesque nature, fresh rivers, and dense orchards where oak and pine trees and mountains full of animals. Like rabbits, foxes, birds, etc. As for others, they took hunting as a means of living and earning their daily living to meet their need for food.

The Andalusians also excelled and mastered the use of various machines for hunting animals and birds, such as setting traps, digging holes and arrows, in addition to catching fish with nets and hooks. They also used trained animals for hunting, such as falcons, falcons, and dogs.

Keywords: Hunting, History, Andalusia, Marine, overland.

المقدمة

الحمد لله بما خلق ودبر، والفضل له بما شرع ويسر ولا تحصي ثناء عليه فقد جعل مع المشقة طريقا يسر لا يبلغ حمدهم حمد الحامدين، وأن أثنى كل مخلوق بما أوتي وعن أمتنانه عبر، وصلى الله على أشرف خلق الله أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وبعد.

كانت بلاد الأندلس من أجمل البلدان لوجود الطبيعة الخلابة والأنهار الجارية و كثرة المياه والعيون فضلا عن الأشجار والغابات والجبال والوديان والبحار والمحيطات والمناظر الجميلة والمزارع الخضراء التي تريح النفس وتبعد الهم والحزن وهي أرض كريمة جامعة لكل خيرات البر والبحر وقد وصفها الرحالة والجغرافيون العرب بأوصاف شتى وتغنوا بجمال طبيعتها وجبالها وغاباتها الخضراء التي كانت ملاذا لعيش الكثير من الحيوانات والطيور ويأتي في مقدمة هؤلاء الجغرافيون الرحالة أبن حوقل الذي زارها ووصفها بقوله: «فأما بلاد الأندلس فهي من نفائس جزائر البحر.. ويغلب عليها المياه الجارية والشجر والثمر والأنهار العذبة، والرخص والسعة في جميع الأحوال إلى نيل النعيم»[1].

أما أبن غالب الأندلسي فقد وصفها بقوله: «والأندلس شامية في طيب أرضها ومياها، يمانية في أعتدالها وأستوائها، أهوازية في عظيم جبايتها عدنية في منافع سواحلها.. هندية في عطرها وطيبها.. يونانيون في استنباطهم للحياة ومعاناتهم لضروب الغراسات واختيارهم لا جناس الفواكه»[2].

(١) أبي القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧ هـ)، صورة الأرض مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٩٢ م)، ص١٠٤.

(٢) محمد بن أيوب (ت ٥٧١ هـ)، فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق: لطفي عبد البديع، (مصر، القاهرة، ١٩٥٥م)، مجلد ١، ص ١٢.

وهو من أبدع ما وصف أبن غالب لانه قارنها بالولايات الاسلامية من حيث المناخ والطبيعة الجغرافية وكثرة الخيرات والمياه والعلوم.

كما وصفها الوزير ابن الخطيب الغرناطي وصف جميلا يفوق الخيال بقوله: «أن وطن الأندلس حظ من المعمور الكبير، وقد خصها الله من الري وغدق السقيا ولذاذة الأقوات، وفراهة الحيوان ودرر الماء وكثرة الفواكه»[1].

لقد ساهمت الطبيعة الجغرافية المتنوعة في تلك البلاد أسهاما كبيرا في توفر الصيد بنوعيه البري والبحري حيث المياه والغابات الكثيفة من أشجار الصنوبر والأبنوس والزيتون التي جعلت منها منطقة جذب جيدة لكثير من الحيوانات والطيور بالاضافة إلى موقع الأندلس المتميز الذي يطل على سواحل البحر المتوسط ساعد على توفير الكثير من الحيوانات البحرية مثل الأسماك والحيتان وغيرها من الحيوانات والتي حققت مردود مالي كبير أدى إلى أنعاش الاقتصاد الأند لسي بالصيد ومن هنا جاء أختيار موضوع بحثنا الموسوم (تاريخ الصيد والطرد في الأندلس).

وتأتي أهمية البحث لكونه يسلط الضوء على جانب مهم من حياة أمراء وحكام الأندلس وكلفهم بالصيد فضلا عن عنايتهم واهتمامهم به. أما مشكلة البحث فانها تكمن في قلة المصادر وندرتها في هذا الجانب والتي جاءت مقتضبة جدا في بعض كتب الرحلات والجغرافية على الرغم من أن العرب قد حكموا تلك البلاد أكثر من ثمانية قرون كانت مليئة بالحروب والصراعات والخلافات السياسية.

لذا فقد أعتمد البحث على بعض من المصادر الجغرافية والتاريخية يأتي في مقدمتها كتاب صورة الأرض لابن حوقل النصيبي المتوفى (٣٦٧ هـ- ٩٧٧م)، وكتاب نصوص عن الأندلس لابن أنس العذري المتوفى (٤٧٨ هـ- ١,٨٥م)، وكتاب نزهة

(١) محمد بن عبد الله بن سعيد، (ت ٧٧٦ هـ)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك، تحقيق: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠١٧ م)، ص٤.

المشتاق في أختراق الأفاق للادريسي المتوفى (٥٦. هـ- ١١٦٤م)، وكتاب الجغرافية للزهري المتوفى (اواسط ق ٦ – ١٢م)، وكتاب الجغرافية لابن سعيد المغربي المتوفى (٦٨٥ هـ- ١٢٨٦ م)، وكتاب الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري المتوفى (٧١. هـ- ١٣١.م).

كما كان لكتب التاريخ نصيب في أثراء البحث في بعض جوانبه والتي تتعلق بحياة أمراء وخلفاء وملوك وقادة الأندلس ويأتي في مقدمتها كتاب المقتبس لابن حيان القرطبي المتوفى (٤٦٩ هـ- ١,٧٦ م)، وكتاب الأحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب الغرناطي المتوفى (٧٧٦ هـ- ١٣٧٤م) وكتاب معيار الأختيار في ذكر المعاهد والديارو كتاب اللمحة البدرية لنفس المؤلف، وكتاب البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي المتوفى (٧١٢ هـ- م ١٣١٢)، وكتاب فرحة الأنفس لابن غالب المتوفى، (٥٧١هـ- ١١٧٥م) وكتاب تاريخ الأندلس لمؤلف مجهول وكتاب أخبار مجموعة لمؤلف مجهول، كما اعتمد البحث على بعض كتب الصيد والحيوانات وفي مقدمتها كتاب المصايد والمطارد لكشاجم المتوفى (٣٦. هـ- ٩٧. م)، وكتاب حياة الحيوان للدميري المتوفى (٨,٨هـ- ١٤,٦م)، وكتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات وأثار البلاد وأخبار العباد للقزويني المتوفى (٦٨٢هـ- ١٢٨٢م)، وغيرها كما أعتمد البحث على عدد من المراجع المهمة التي أغنت البحث ويأتي في مقدمتها كتاب المجتمع الريفي في الأندلس لحسن قرني، وكتاب تاريخ الاسلام السياسي والثقافي والاجتماعي لحسن إبراهيم حسن، وكتاب غرناطة في ظل بني الأحمر ليوسف فرحات وكتاب الموانيء الأندلسية في عصري الأمارة والخلافة لخليل خلف الجبوري وغيرها من المراجع بالأضا فة إلى بعض الأبحاث

وقد قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين حيث تناول المبحث الأول تعريف الصيد والطرد لغة وأصطلاحا مع ذكر لا أهم الأيات التي وردت فيها كلمة الصيد في القرآن

الكريم والسنة النبوية، اما المبحث الثاني فقد تناول الصيد وأنواعه في الأندلس وهما الصيد البري والبحري بالاضافة إلى الخاتمة وأهم نتائج البحث.

الصيد لغة وأصطلاحا:

أولا: الصيد في اللغة: صيد،الصاد والياء، والدال أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو ركوب الشيء رأسه ومضيه غير ملتفت ولا مائل[١].

صيد: صاده و يصاده صيدا: أصطاده والصيد أيضا: المصيد وخرج فلان يتصيد. والمصيد والمصيدة بالكسر: ما يصاد به. وكلب صيود بالفتح، وكلاب صيد بضمتين وصيد أيضا بالكسر[٢].

صاد الصيد يصيده ويصاده صيدا أذا أخذه وتصيده واصطاده وصاده اياه: يقال صدت فلانا اذا صدته له كقولك: بغيته حاجة أي بغيتها له. صاد المكان واصطاده: صاد فيه: قال: أحب ما أصطاد مكان تخليه وقيل أنه جعل المكان مصطادا كما يصطاد الوحش. والصيد ما تصيد: وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾[٣] وطعامه يجوز أن يعنى به عين المتصيد، ويجوز أن يكون على قوله صدنا قنو ين أي صدنا وحش قنو ين.

قال أبن سيده: قال ابن جني: وضع المصدر موضع المفعول، وقيل كل وحش صيد، صيدا ولم يصد، حكاه أبن الأعرابي، قال ابن سيده: وهذا قول شاذ وقد تكرر في الحديث ذكر الصيد أسما وفعلا ومصدرا: يقال صاد يصيد صيدا فهو صائد ومصيد

(١) الرازي، أبي الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١ م)، المجلد ٢، ص ٢٨.

(٢) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، طبعة جديدة ومنقحة، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٨ هـ)، ص٢٠٦.

(٣) المائدة: ٩٦.

وقد يقع الصيد على المصيد نفسه نسميه بالمصدر كقوله تعالى: ﴿لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[1].

يفهم أنه قد يسمى المصدر المصيد نفسه بالمصدر. قيل لا يقال للشيء صيد حتى يكون ممتنعا حلالا لا مالك له. وفي حديث أبي قتادة قال له: أصدتم، يقال: أصدت غيري أذا حملته على الصيد وأغريته به وفي الحديث: إنا صدنا حمار وحش، قال، أبن الأثير هكذا يروى بصاد مشددة وأصله أصطد نا فقلبت الطاء صادا وأدغمت مثل أصير في اصطبر واصل الطاء مبدلة من تاء أفتعل: والمصيدة والمصيده والمصيده كله التي يصاد بها وهي من بنات الياء المعتلة وجمعها مصايد، بلا همز مثل معايش جمع معيشة. المصيد والمصيدة بالكسر مايصاد به وبخط الأزهري: المصيد والمصيدة بالفتح

و حكى ثعلب: صدنا ماء السماء أي أخذنا ه التهذيب: والعرب تقول خرجنا لصيد بيض النعام ونصيد الكماة والأفتعال منه لاصطياد، يقال أصطاد يصطاد فهو مصطاد والمصيد مصطاد أيضا، وخرج فلان يتصيد الوحش، أي يطلب صيدها[2].

وقال الفيروز آبادي: صاده يصيده ويصاده: أصطاده وخرج يتصيد والصيد: المصيد، وما كان ممتنعا ولا مالك له[3].

ويقال خرج فلان يتصيد الوحش، أي يطلب صيده: وقولك صدت فلانا صيدا، أذا صدته له، كقولك بغيته أي بغيتها له، صاد المكان وأصطاده، صاد فيه[4].

(١) المائدة،: ٩٥.

(٢) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٠ م)، ج٨، ص ٣١٢.

(٣) مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، قدم له ووضع حواشيه: الشيخ، أبو الوفا نصر الشافعي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧ م)، المجلد الأول، ص ٤٤٩.

(٤) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد (ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت، ١٩٦٥ م)، مادة صيد.

أما الصيد أصطلاحا:

١) الصيد ما يصاد من الطرائد أو الأسماك أو الوحوش[١]. والصيد ما توحش بجناحه أو بقوائمه مأكولا كان أو غير مأكول و لا يؤخذ إلا بحيلة[٢].

أما الحنفي قال: الصيد بالضم وسكون الياء المثناة التحتانية مصدر بمعنى الاصطياد ويطلق أيضا على ما يصطاد، كما في شرح أبي المكارم وهو على ما قاله المطر زي حيوان ممتنع متوحش لايمكن أخذه إلا بحيلة أي لا يملكه أحد،... وفي القاموس وغيره الصيد ممتنع لا مالك له فالصيد أعم من الحلال والاصطياد مباح فيما يحل أكله[٣].

الصيد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

لقد وردت كلمة الصيد في القرآن الكريم في عدة آيات وكلها في سورة واحدة هي سورة المائدة وقد احتوت الا يات المباركة التي تحدثت عن الصيد على معاني ودلالات عديدة وفي آيات مختلفة وفي نفس السورة وسوف نذكرها وحسب ترتيبها في قوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾[٤].

(١) ناصر سيد أحمد وأخرون، المعجم الوسيط، مؤسسة التاريخ العربي، (دار أحياء التراث، ٢٠٠٨ م)، ص ٣٢٤.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦ هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣ م)، ص ١٣٦.

(٣) محمد بن علي بن محمد، (ت بعد ١١٥٨ هـ)، موسوعة كشاف أ صطلا حات الفنون، تحقيق: علي د حروج، تقديم وأشراف: رفيق العجم، مكتبة ناشرون، (لبنان، ١٩٩٦ م)، ج٢، ص ١١٠٦.

(٤) المائدة: ١.

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ﴾[1].

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾[2].

وقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾[3].

وقوله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً وَاتَّقُواْ اللهَّ الَّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾[4].

أما في السنة النبوية الشريفة فقد وردت أحاديث كثيرة عن الرسول ﷺ فيما يخص الصيد وسوف نذكر بعض منها:

فقد روي عن النبي ﷺ قال: «من أقتنى كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع أنقص من أجره كل يوم قيراط»[5].

وعن أبي ثعلبة الخشني قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت يارسول الله أنا بارض قوم أهل كتاب أفنا كل في أنيتهم وفي أرض صيد، أصيد بقوسي وبكلبي الذي ليس بمعلم وبكلبي المعلم فما يصح لي: قال أما ما ذكرت عن أنيتهم وأن وجدتم غيرها فلا تا كلوا

(١) المائدة: ٢.

(٢) المائدة: ٩٤.

(٣) المائدة: ٩٥.

(٤) المائدة: ٩٦.

(٥) أبن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، (ت ٤٥٦ هـ)، المحلى، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (دار الفكر، بلا)، ج٩، ص١٣.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١ هـ)، تنوير الحوا لك شرح على موطا مالك، دار الندوة الجديدة، (لبنان، بلا)، ص ٤٠ وما بعدها.

فيها وأن لم تجدوا فا غسلوها وكلوا فيها، وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل، وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك غير المعلم ما د ركت ذكا ته فكل[١].

وعن أنس قال: أنه صاد أرنبا فا تى بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى النبيﷺ بوركها وفخذيها فقبلها[٢].

وعن ثعلبة قال رسول اللهﷺ قال: «أذا رميت بسهمك فاذكر الله فان وجدته قد قتل فكل إلا أن تجده قد وقع في ماء فانك لا تدري الماء قتله او سهمك»[٣].

وعن جابر بن عبد الله قال رسول اللهﷺ: «الضبع صيد فكلها وفيها كبش سمين»[٤].

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا إسماعيل بن علي بن أيوب عن جابر قال: (الضبع صيد ولا تصدها في الحرم)[٥]. وقد سأل الرسولﷺ عن صيد المعراض فقال: (اذا أصبت بحده فكل، فاذا أصاب بعرضه فلا تا كل)[٦]. والأحاديث كثيرة عن الصيد وما يتعلق

(١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (ت ٢٦١ هـ)، صحيح مسلم، طبعة مصححة ومنقحة: (دار الفكر، بيروت، بلا) ج٦، ص٥٨.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦ هـ)، صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت، ١٩٨١ م)، ج٦، ص ٢٢٢. أبن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار أحياء الترلث، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج٤، ص ٣٣٠ باختلاف بسيط.

(٣) الحنبلي، أحمد بن حنبل، (ت ٢٤١ هـ)، مسند الأمام أحمد، (دار صادر، بلا)، ج ٤، ص ١٩٤ باختلاف بسيط.

(٤) الكحلا ني، محمد بن إسماعيل، (ت ١١٨٢ هـ)، سبل السلام، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، (مصر، ١٩٦٠ م)، ج٤، ص ٧٧.

(٥) الكوفي، ابن أبي شيبة، (ت ٢٣٥ هـ)، المصنف، تحقيق وتعليق: سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٩ م). ، ج٥، ص ٥٣٧.

(٦) الهادي، يحيى ابن الحسين بن القاسم، (ت ٢٩٨ هـ)، الأحكام في الحلال والحرام، تحقيق: أبو الحسن علي بن أحمد، ط١، (١٩٩٠م)، ج٢، ص ٣٨١.

به حلال أو حرام وهناك خلافات بين المذاهب في هذا الصدد فكل مذهب له رؤية وتحليل في النهي أو القبول ولسنا بصدد ذكر ذالك لكونه خارج نطاق البحث وأ كتفينا باستعراض بعض الأحاديث النبوية الشريفة التي لها علاقة بموضوع البحث وهو الصيد.

اهمية الصيد:

لقد عرف الأ نسان الصيد منذ أن سكن على الأرض وعاش عليها لكونها المصدر الرئيسي لحياته فتعلم طرق الصيد ووضع لها الألا ت وتفنن بها، ثم أخذت هذه المنهة تتطور بتطور الأزمان والعصور، ولم تكن في بدايتها هواية ومتعة فحسب بل يمكن أعتبا رها المصدر الرئيسي للعيش وخصوصا في العصر الجاهلي حيث كانت مهنة رئيسية لمعظم أفراد المجتمع لكونها المصدر الوحيد لطعامهم ومن هنا فقد كان الفرسان يتسابقون ويتبارون في الخروج إلى الصيد بحثا عن الحيوانات لصيدها والاستفادة من لحومها ومن جلودها[1].

ثم تحولت في العصور اللا حقة إلى هواية للتسلية عند الملوك والأمراء والحكام للترويح عن النفس عن الهم والحزن وقضاء وقتا جميلا مع مطاردة الحيوانات والتمتع بجمال الطبيعة الخلاب والمناظر الزاهية وأشجار الغابات بحثا عن صيد الحيوانات المختلفة.

وقد شغل العرب أوقات فراغهم ببعض ضروب التسلية ومنها الصيد لما له من فوا ئد كثيرة ذكرها علماء العرب ومنهم الفخري الذي ذكر عدة فوائد للصيد منها، تمرين العساكر على الركض، والكر والعطف، وتعويدهم الفروسية، وأدما نهم للرمي بالنشا ب والضرب بالسيف، واعتيا د القتل والسفك وتقليل المبالاة، وإراقة الدماء

(١) الفخري، محمد بن علي، (ت ٧٠٩ هـ)، الفخري في الأدا ب السلطانية والدول االا سلامية، دار صادر، (بيروت، بلا)، ص٥٤.

وغصب النفوس، واختيار الخيول ومعرفة سبقها وصبرها على دوام الركض، ومنها حركة الصيد حركة رياضية تعين على الهضم وتحفظ صحة المزاج، ومنها فضل لحم الصيد على باقي اللحوم لانه بقلقه من الجوارح تثور حرارته الغريزية فتزيد في حرارة الا نسان[١].

ونستنتج مما ذكرناه أن الأ نسا ن في أبتداء أمره أصطاد في البر والماء وأخترع بعض الآ لآت البسيطة كا لرمح والقوس وغيرها لا ن الصيد كان من ضروريات العيش بالنسبة له ولا طفاله لسد جوعه ولباسه[٢]. وفي بعض الأحيان مورس الصيد لغرض الربح وجني المال لتحسين الوضع المعاشي والشواهد في الأندلس كثيرة وسوف نذكرها خلال البحث أما الأمراء والملوك فقد مارسوا الصيد لغرض التسلية واللهو والمتعة للترويح عن النفس[٣].

أما في الأندلس فقد عرف بني أمية بولعهم بالصيد وكثيرا ما كانوا يخرجون للصيد في متنزهات قرطبة أو في جبال وغابات الأندلس الكثيفة با أشجار الجوز والزيتون والمليئة بشتى أنواع الحيوانات من الطيور وغيرها، فالأمير عبد الرحمن الداخل كان مولعا بصيد الغرا نيق وكثيرا ماكان يخرج لصيدها في وادي شوش[٤].

كما عرف الأمير الحكم بن هشام بحبه للصيد والنزهة للترويح عن النفس والتمتع بجمال الطبيعة الخلابة في مختلف المدن الأندلسية ويذكر أن الأمير الحكم خرج في بعض أيامه متفرجا بالصيد إلى جهة القنبانية حيث المروج الممتدة على ضفة نهر الوادي الكبير

(١) المصدر نفسه، ص ٥٤. وينظر، حسن إبراهيم، حسن، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ٢٠٠٩ م)، ج١، ص٤٤٦ – ٤٤٧.

(٢) الصا لحي، عباس مصطفى، الصيد والطرد في الشعر العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨١ م)، ص ٤٠.

(٣) الصا لحي، الصيد والطرد، ص ٤٠.

(٤) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، (طبعة مجريط، ١٨٦٧ م)، ص ١١٠.

الجنوبية في الجهة المقابلة لمدينة قرطبة[١]. وكان الأمير الحكم مولعا أيضا بصيد الأيل ويذكر أنه خرج في أحد الأيام إلى الجبل لصيد الأيل فبات ثم أنصرف[٢].

كما كان الأمير الحكم مولعا ولعا شديدا بصيد الغرا نيق وكان راجعا في أحد الأيام من أحدى غزواته العيدة في الشتاء والثلوج تغطي الأرض من بياضها وهو أوان صيدها فذهب للصيد فأطال المكوث في تصيده على عادة كانت له في ذالك فلما وصل إلى شذونة قلق عليه أصحابه فأ نشد شاعره ابن الشمر في ذالك قوله:

كل عام في الصيف نحن غزاة والغرانيق غزونا في الشتاء
أذ نرى الأرض والجليد عليها واقع مثل شقة بيضاء[٣]

وكان يلقب بأ أبو ا الغرانيق لكثرة صيده لهذا النوع مكن الطيور و يذكر أ يضا أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم أنه خرج في أحد الأيام متصيدا إلى ناحية المدور الأدنى فأ قام في متصيده مدة عشرة أيام ثم أنصرف[٤].

وكان كثيرا ما يخرج ملوك الأندلس إلى الصيد وكانوا يبقون لفترات طويلة لقضاء أوقاتهم في ممارسة صيد الحيوانات المختلفة، ويذكر أن الخليفة الناصر لدين الله قد خرج إلى الصيد في أول خلافته متصيدا إلى منية الجنة بشرقي قرطبة[٥].

(١) أبن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، (ت ٤٦٩ هـ)، المقتبس، تحقيق: محمود علي مكي، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ٢٠٠٢ م)، ج٢، ص ١٧٠.
(٢) ابن حيان، المقتبس، ج٢، ص ٤١١.
(٣) المصدرنفسه، ص ٣٤٣.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤١١.
(٥) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: شالميتا، ج٥، ص ٤١.

كما أن الأمير عبد الله كان مغرما بالصيد ويذكر أنه خرج ذات يوم متصيدا عدوة النهر في الجهة المقابلة لمدينة قرطبة[١].

أما عبد الرحمن بن أبي عامر الملقب بشنجول فقد كان كثير الخروج إلى الصيد وكان يصطحب أصدقاء السوء من بطانته وخاصته[٢].

وكان يحيى بن علي بن حمود محبا للفروسية وركوب الخيل وكان دائما ما يخرج للصيد والقنص[٣]. وكان أبنه إدريس بن يحيى من يخرج مدينة ما لقه للتنزه والصيد[٤].

وكان ملوك الأندلس يقضون أوقات طويلة في ممارسة الصيد وقد أشارت النصوص إلى أن المعتمد بن عباد ملك أشبيلية كان يطلب من والده ساعة يقضيها في ممارسة الصيد وكان يفضل أحسن الهدايه التي تهدى إليه هي أدوات الصيد وقد أرسل له والده جوادا لهذا الغرض[٥].

وكان سلطان غرناطة إسماعيل بن يوسف بن أبي السعيد مشتغلا بالصيد[٦]. وكان إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر منقطعا إلى الصيد[٧]. أما أبنه محمد بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف فقد كان مغرما بالصيد عارفا بسمات الشفار وشيات الخيل[٨].

---

(١) ابن عذارى، أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢ هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج، س، كولان وليفي بروفنسال، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩ م)، ج ٢، ص ١٤٦.

(٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٣، ص٤٨.

(٣) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٣، ص١٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٢١٧.

(٥) الفضلي، مثنى فليفل، الحياة الاجتماعية في الأندلس، مكتبة عدنان، (بغداد، ٢٠١٤ م)، ص ١٧٨.

(٦) ابن الخطيب،، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، منشورات دار الأفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٨٠ م)، ص ٣٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ٧٨.

(٨) المصدر نفسه، ص ٩٠.

ويذكر أن الوزير أبا جعفر ابن سعيد خرج يوما مع خواصه إلى الصيد وكان اليوم ذا غيم وبرد ولما أشتد البرد مالوا إلى خيمة ناطور وجعلوا يصطلون ويشربون على ما أ صطا دوا فحل أبو جعفر بغية السكر على أن قال يصف يومه ويستطرد بما في نفسه:

ويوم تجلى الأفق فيه بعنبر في الغيم لذنا فيه بالهو والقنص
وقد بقيت فينا من الناس فضله من السكر تغرينا بمنتهب الفرص[1]

أنواع الصيد في الأندلس:

مارس الأندلسيون الصيد بنوعيه البري والبحري وقد تمثل الصيد البري بصيد الحيوانات والطيور أما الصيد البحري فقد شمل صيد الأسماك بأنواعها المختلفة الشوري والبوري والحيتان[2]. والعنبر والحيوانات البحرية المختلفة فكل مدينة خصها الله بنوع معين وعلى هذا يمكن تقسيم الحيوانات المصادة على النحو التالي.

أولا: الحيوانات البرية وتشمل الأرانب والثعالب والخنازير والأيل والغزلان والحمار الوحشي واللب والذئاب وغيرها

١) الأرانب: الأرنب هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الأرض على مؤخرة قوائمه ولا يكبس برجليه على الأرض[3]. لكي تشتبه كلاب الصيد والصيادون بعدم تتبع أثره وقد أبدع الأندلسيون بصيد الأرانب البرية وذالك عن طريق نصب الافخاخ للقضاء عليها[4].

(١) ابن سعيد المغرب في حلى المغرب، ج١، ص ١٦٤. ابن الخطيب، الأحاطة، ج١، ص ٨٨.

(٢) الزهري، أبي عبد الله محمد (ت أواسط ق ٦ هـ)، الجغرافية، تحقيق: أعتنى بتحقيقه محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، بلا)، ص٨٨.

(٣) الدميري، كمال الدين محمد بن موسى، (ت ٨٠٨ هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار أحياء التراث العربي، (لبنان، ٢٠١١م)، ج١، ص ٤٠ – ٤٢.

(٤) فرحات، يوسف شكري، غرناطة في ظل بني الأحمر، دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٣ م)، ص ١١٥.

٢) الثعالب: الثعلب هو حيوان ذو مكر وخديعة يجري مع كبار السباع يتخذ لوكره أبوابا حتى لو سد عليه باب يخرج من الأخرى[١]. وكانت دائما ما تهاجم القرى فتسطوا على الحضا ئر وتفسد المزروعات لذالك عمد أهالي الأندلس إلى نصب الفخاخ لها لغرض أ صطيا دها[٢].

٣) الحمار الوحشي: هذا النوع من الحيوان تشبه بعضها البعض إلى حد لايقدر الأ نسا ن أن يميز بين واحد وأخر، ومن عادتها أنها لا ينقطع بعضها عن البعض ولو كانت ألوفا ولذالك يسهل صيدها فأن الصائد يكمن لها في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلو رجعت البقية عند ذالك يتمكن الصياد من رميها فيصيدها وهي كثيرة الانتشار في الأند لس[٣].

٤) الأيل: وهو شبيه بقر الوحش أذا خاف من الصياد يرمي نفسه من رأس الجبل وهي فصيلة من ذوات الظلف لذكورها قرون متشعبة لا تجويف فيها كما في قرون الظباء وهي تنسلخ عنها في كل سنة وينبت غيرها وكان أمير الأندلس الحكم بن هشام كثيرا ما كان يخرج لصيدها في جبل شلير[٤].

٥) الغزلان: حيوان رشيق ذو قرن من ذوات الظلف مجوف القرون وهي أصناف منها اليحمور وهو أحد أنواع الحيوانات اللبونة من فصيلة الأيائل وتنتشر

---

(١) ابن البيطار، ضياء الدين أبو عبد الله، (٦٤٦ هـ)، مخطوط، منافع الحيوانات وخواص المفردات، رقم المخطوط ٢٧٧١، ص ٥٣. وينظر، الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص١٢٠.

٢٦٨، وينظر، بودالية، تواتيه، هواية صيد الحيوانات، مجلة عصور الجديدة، العدد، (١٩ – ٢٠، ٢٠١٥ م)، ص ١٢٤.

(٢) فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص ١١٥.

(٣) المقري، أحمد بن محمد، (ت ١٠٤١ هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج١، ص ١٩٨.

(٤) ابن حيان، المقتبس، ج٢، ص ٣٤٣. وينظر، كشاجم، محمود بن الحسين (ت ٣٦٠ هـ)، المصايد والمطارد، حققه ووضع حواشيه: عارف أحمد عبد الغني، دار سعد الدين للطباعة والنشر، (دمشق، ٢٠١٦ م)، ص ١٥٠.

الغزلان في الأندلس بكثرة وذالك بسبب وجود الغابات المليئة بالأشجار والحشائش والتي تكون مناطق رعي جيدة لهذا الحيوان[١].

٦) الخنزير: حيوان سمج الشكل صعب له نابان كنابي الفيل يضرب بهما ورأسه كرأس الجاموس، وله ظلف كما للبقر وهو أ روغ من الثعلب يهرب من الفارس حتى يطمع فيه ويعدوا خلفه ويتعب ثم يكر عليه ويضرب الفرس أو الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله[٢]. وهو من الحيوانات التي كانت غريبة على أهل قرطبة ومن ذالك ماروي عن حادثة الخنزير يقول ابن عذارى (وكان من غريب ما جرى له يوم دخوله من غزواته هذه أن أ ستثار غلمانه في أنتشا رهم بفحص بدر خنزيرا وسط المزارع طردته خيلهم فأقتحم شوارع قرطبة أكثر أهلها يومئذ لا يعرفون ما هو لسعة عمارتهم وعدم الوحش بباديتهم فضلا عن حاضرتهم فلم يزل ذالك الخنزير راكبا وجهه يخترق الناس وقد تسابقت الخيل في طلبه إلى أن لحقته بالشط قبالة قصر الخلافة فأطال الناس وقتا في حديثه وأكثروا الخوض في شأنه والتطير منه)[٣].

٧) القنيلة: وهو حيوان يشبه الأرنب لكنه أدق وأطيب منه في الطعم وأحسن وبرا ويغطي جلد ه فراء جميل ناعم الملمس وعند أ صطيا ده يسلخ جلده وينزع فراءه وكثيرا ما يلبس فراءه حيث يستعملها الأندلسيون من المسلمين والنصارى ويتم بيعها بأثمان باهظة إلى سبتة في بلاد المغرب[٤].

---

(١) ابن البيطار، منافع الحيوان، الورقة رقم، ١٤. ابو الفدا، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت ٧٣٢ هـ)، تقويم البلدان، (طبعة باريس، بلا)، ص ١٤٧. المعلوف، أمين، معجم الحيوان، دار الرائد العربي، (بيروت، بلا)، ص١١٢.

(٢) العمري، شهاب الدين بن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: عامر النجار، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠١١ م)، ص ٤٩.

(٣) البيان المغرب، ج٣، ص ٢٣.

(٤) المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٩٨.

٨) الذئب: حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة وصبر على المطاولة وقلما يخطأ في وثبته[١]. وقد حدثنا الوزير الغساني في رحلته وعن مروره بمدينة مجريط، (مدريد)، حيث يصف لنا البساتين والمتنزهات الموجودة خارج المدينة وهي تعود لملوك النصارى وهي أشبه بالمحميات في الوقت الحاضر وقد شاهد فيها الحيوانات المختلفة ومنها الذئاب والتي وصفها بقوله: (وبهذا المصيد أيضا الذئاب أكبر من ذئاب بلادنا وهو ذئب كبير أصفر اللون له فتك وقوة، ولقد حاولنا رؤيته.. ولما خرج الطاغية يوما إلى الصيد قتل ذئبا منها وأصطحبه معه إلى داره وحين وصل وجه به إلينا لنعاينه أذ عرف أن ذالك النوع ليس في بلادنا ويسمون ذالك الجنس من الذئاب (اللوبو) والجنس الصغير الذي في بلادنا يسمونه السرة ويصفون الجنس الكبير منه بالقوة والفتك ولعل هذا الجنس هو الذي يحدثون منه أنه بأرض مصر وهو بمقدار النمر أ و يقرب منه)[٢].

٩) اللب: وهو سبع يعرف باللب (lobo) ويكون حجمه أكبر بقليل من الذئب ويكون أكثر شراسة من الذئب وقد يفترس رجلا أذا كان جائعا[٣].

١٠) الأسد: هو أشد السباع قوة وأكثرها جرأة وأعظمها هيبة وأهولها منظرا خصه الله تعالى بكبر الرأس وتدوير الوجه، وأنه الحيوان الوحيد الذي لا يأكل من صيد غيره ألبته وأنه سخي أذا صاد شيئا أكل قلبه وترك با قيه ولا يرجع إليه[٤].

---

(١) القزو يني، زكريا بن محمد بن محمود، (٦٨٢ هـ)، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق: محمد بن يوسف، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٦ م)، ص٣٢٦.

(٢) قاسم بن محمد بن إبراهيم، (ت ١٠١٩ هـ)، رحلة الوزير في أفتكا ك الأسير، حررها نوري الجراح، (دار السويدي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م)، ص ٨٧.

(٣) المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٩٩.

(٤) العمري، مسالك الأبصار، ص ٤٣.

وبلاد الأندلس خالية من الأسود ولا توجد فيها ألبته[١]. لقد ساهمت الهد ية في دخول أصناف من الحيوانات لم تكن موجودة من قبل في لأندلس مثل الزرافة والجمال و الأسود التي تم أهداءها إلى الخليفة الناصر لدين الله[٢]. ومنها الأسود التي أتخذ لها دارا في ظهر قصره بقرطبة فوق القنطرة المائلة على الخندق بجوف المطبق به ينسب أليها اليوم فتدعى بقنطرة الأسود والتي أتخذها الناصر أرها با لي أعدائه وذالك من أفعال الجبابرة الملوك بالمشرق، ذهب إلى أقتفاء أثرهم فيها، وهذه الدار لها سباعون يضبطونها في الحديد ويطعمونها من لحوم البقر يفزع بها أصحاب الجرائم والقلوب من خوفها واجفة، إلا أنه زهد فيها أخر عمره فعقرها وعطل رسمها[٣]. وعن تلك الدار ظل الناس يتحدثون عنها وكان لشيخ صالح معها قصة يرويها لنا شيخ المؤرخين ابن حيان القرطبي بقوله: (أن أسدا أ نحل منها عن سلا سله في وقت غاب فيه سائسه فخرج على وجهه ودخل إلى مسجد قرب الدار التي أفلت منها وا نتهى الأسد إلى مكانه والرجل قائم يصلي، أ قعى على ذنبه وأخفى زئيره ولم يتقدم نحو الرجل و لا الرجل قطع صلا ته، إلى أن أتمها وتحول فلما نظر منه، هينم بذكر ربه وقام نحو الأسد فأ شار إليه بكمه، أخسأ، أيها المخلوق، وأذهب لشأنك فليس هذا من أو طانك، فأ نثنى الأسد منصرفا وسائسه قد أوفي فطلبه فأخذ بمقوده ومضى به والعبد الصالح قد عادل لصلاته[٤].

(١) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٧٧.

(٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص ١٦٠.

(٣) ابن حيان، المقتبس، ج٥، ص ٣٩ – ٤٠.

(٤) ابن حيان، المقتبس، ج٥، ص٤٠.

ثانيا: صيد الطيور:

لقد برع أمراء وملوك الأندلس في ممارسة صيد الطيور و كانوا يخرجون إلى البساتين والمتنزهات لصيد مختلف أنواع الطيورو قد مدح الشاعر أحمد بن محمد بن عبد ربة الأندلسي الخليفة الناصر لدين الله عندما خرج متصيدا إلى منية الجنة بشرقي قرطبة بقصيدة قال في مطلعها:

شمس بدت من حجاب الملك أم قمر أم برق مد جنة يعشى له البصر[1]

ومن أهم الطيور التي تم أ صطيا دها في الأندلس والتي يمكن أجمالها بالتالي: ١- الغرانيق: وهو طائر أبيض طويل العنق طويل الساق وهو من طيور الماء[2] وأنه[3] من الطيور القواطع وأنها أذا أحست بتغير الزمان عزت على الرجوع إلى بلادها وهذا النوع من الطيور كان موجودا في الأندلس وكثيرا ما كان يخرج أمراء الأندلس لصيده ومنهم الأمير عبد الرحمن الداخل الذي خرج في أحدى غزواته إلى الثغر وأن غرانيق قد وقعت في معسكره فأ تاه من يعرف كلفه بالصيد وحبه له يعلمه بمكان وجودها ويحضه على صيدها فأ طرق عنه بعض الوقت ثم قال:

دعني وصيد وقع الغرانق فان همي في أصطياد المارق[4]

(١) ابن حيان، المقتبس، ج٥، ص ٤١.

(٢) القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٣٥٧. العمري، مسالك الأبصار، ص ١١٨، الدميري ٬ حياة الحيوان، ج٢، ص ٢٥١

(٤) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص١١٠.

وقد عرف الأمير الداخل بكثرة خروجه لصيد الغرانيق بوادي شوش[١].

٢) الحجل: طائر على قدر الحمام وهو يشبه القطا أحمر المنقار والرجل ويسمى دجاج البر وقد أ شتهرت مدينة الحمة[٢]. بصيد هذا الطائر ومما يؤكد قولنا ما ذكره ابن الخطيب الغرناطي بقوله: (وأجل الصيد الحجل الذي كان با لحمه)[٣]. ويبدو لي أن هذه المنطقة كانت كثيرة الأشجار ووفيرة المياه بحيث أنها كانت منطقة جذب جيدة لصيد الطيور وخصوصا طائر الحجل. كما أنتشر صيد هذا الطائر في بعض مناطق غرناطة حيث لجأ الغرناطيون إلى طيور الباز لا صطياد هذه الطرائد من الطيور.

٣) الحمام: هو الطير الهادي وهو شديد الذكا ء وهو أشد طيرانا من جميع الجوارح[٤].

ويكثر الحمام في مدينة بليش وهي مدينة تقع قرب لورقة وعرف أهلها بصيد الحمام[٥].

٤) دجاجة الوادي: ويسمى بالدجاج الحبشي وهو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب[٦]. ويكثر في بحيرة البيرة التي أشتهرت بكثرة طيور الماء ومنها دجاجة

(١) ابن الابار، ابي عبدالله بن محمد (ت ٦٥٨هـ) الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، (دار المعارف القاهرة ١٩٨٥) ج١ ص٤٠.

(٢) وهي بلدة صغيرة تقع بالقرب بجانة من أعمال المرية وقد أطلق عليها العرب هذا الا سم نسبة إلى العين الحارة الموجودة بها وللمزيد ينظر: ابن الخطيب، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانه، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٢ م)، ص ١٢٤.

(٣) ابن الخطيب، معيار الاختيار ص ١٢٤.

(٤) العمري، مسالك الأبصار، ص ٩٢. الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص ٣٩٤.

(٥) ابن الخطيب، معيار الأختيار، ص ١٠٧.

(٦) الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص ٥٧.

الوادي وكانت سواحل هذه البحيرات من أفضل الفضاءات لاستقطاب الصيادين الذين يرغبون عن الأنواع النادرة من الطيور وخصوصا المهاجرة منها والتي تظهر في مواسم معينة[١].

٥) البط: هو طائر الماء والبط عند العرب صغاره وكباره أوز وقد أنتشر البط في مدينة غرناطة وقد أستخدم الغرناطيون طيور الباز لا صطياد هذه الطيور[٢].

٦) العقعق: وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب وجناحه أكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب[٣]. وفي هذا الشأن يورد ابن حيان قصة جميلة تتعلق بخادمه زرياب والتي يقول فيها: (أن الأمير عبد الرحمن مؤلعا بصيد العقاعق ويذكر أن الأمير عبد الرحمن خرج مع خاصته إلى الرصافة فصعد إلى سفح الجبل يطلب صيد العقاعق وكان فحمل باشقا له على كفه ماهرا بصيدها فاعيا عليه وجدانها وحرض على الظفر بشيء منها فلم يتح له، حتى قال لا صحابه من جاءني بطير منه فله حكمه فتقدم إليه شا عره ابن الشمر يركض مسرعا فقال له أيها الأمير لا تتعن بطلب عقعق، فهو بقربك قال وأين تراه قال زرياب يطلي أسته وأبطيه بقليل شرار فيجيء عقعقا لا نتكره فضحك الأمير من قوله)[٤].

٧) الكركي: طائر كبير طويل الساقين وعنقه المشوق ومنقاره الطويل المستقيم وانه يجتمع مع بعضه البعض وهو لا يطأ الأرض برجليه بل بأحداهما[٥]. وكثيرا ما

(١) بودالية، هواية صيد الحيوانات، ص ١٣٣.

(٢) فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص ١١٥.

(٣) الدميري، حياة الحيوان، ج٢، ص ٢٠٣.

(٤) ابن حيان، المقتبس، ج٢، ص ٣٣٣.

(٥) العمري، مسالك الأبصار، ص١٣٦. الدميري، حياة الحيوان، ج٢، ص ٣٨٣.

كان ينتشر هذا النوع من الطيور في سهل الوادي الكبير ويذكر أن الأميرعبد الرحمن الثاني كان يخرج لا صطياده بواسطة الصقور[١].

٨) العقبان: وهو من صغار جوارح الطير يصيد الطيور والسباع الصغار كا الأرانب والثعالب ويأكل من كل حيوان كبده لا ن الكبد ينفعه من أمراضه[٢]. وتكثر العقبان في جبل شلير وكثيرا ما كان صيادون الأندلس إلى جبل شلير لجلب العقبان[٣].

٩) النسور: هو سيد الطيور وله قوة على الطيران حتى قيل أنه يقطع من المشرق إلى المغرب في يوم واحد وجثته عظيمة[٤]. وتكثر النسور في أقليم الجزيرة ويستفاد من جلده الذي يجلب إلى أكثر بلاد الأندلس[٥]. وفي ساحل الجزيرة موضع معروف على البحر يكثر فيه صيد نوع من الطيور المهاجرة التي تأتي من مناطق أخرى في أوان كل عام لا يأتي في غيره وكان صيادوه الأندلس يأتون في هذا الوقت لصيده وكانت هذه الأماكن والمواضع مستملكة عند م يكتبونها في صدقات نسائهم ويتبايعونها بالاثمان الغالية[٦].

كما برع الأندلسيون في اصطياد بعض فراخ الطيور من المرتفعات الشاهقة التي تبني الطيور أعشاشها عليها لكن هذا لم يمنعهم أو يقف حائلا من اصطيادها ويذكر الحميري (أن هناك موضع في مدينة قرمونة يحتوي على صخرة عظيمة منيعة كالحائط

(١) ليفي برو فنسال، الحضارة العربية في أسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، (دار المعارف، ١٩٨٥ م)، ص ٦٣.

(٢) العمري، مسالك الأبصار، ص ١١٣.

(٣) الزهري، الجغرافية، ص ٩٤.

(٤) القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٣٦١. العمري، مسالك الأبصار، ص ١٢٦.

(٥) العذري، أحمد بن عمر بن أنس، (ت ٤٧٨ هـ)، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الاثار، تحقيق: عبد العزيز الاهواني، منشورات معهد الدراسات الا سلامية، مدريد، ص ١٢٠.

(٦) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ١٢٠.

يحسر عنها الطرف من علوها، والسور مبني فوقها وقد بقى منها دونه قدر ممشى الرجل فيتدلى من هناك الرجال لا صطياد فراخ الطيور من صدوع تلك الصخرة[١].

ثالثا: صيد الحيوانات البرمائية في الأندلس:

الحيوانات البرمائية هي الحيوانات التي تعيش في البر والماء وهي كثيرة لكن أهل الأندلس أشتهروا بصيد أنواع معينة منها التماسيح والسمور وسوف نبين طريقة صيدها وما هي الفائدة والغرض من أصطيادها:

أولا: التماسيح وهو من أضخم الزواحف له جسم طويل وأرجل قصيرة وذنب طويل قوي يمكنه من السباحة وأسنان حادة وله فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى واربعون في فكه الأسفل وله أربع أرجل[٢]. وقد عمل أهل مدينة مالقة بصيد التماسيح للغرض الأستفادة من جلودها لكونها تدخل في صناعة مقابض السيوف لا نها تمتاز بقوتها التي تفوق سائر جلود الحيوانات الأخرى وبالرغم من خطورة صيدها إلا أن الصيادون كانوا يجازفون بحياتهم من أجل تحقيق مكاسب مادية من خلال بيع جلودها إلى التجار الذين يقومون ببيعها على صناع السيوف أيمنا وجدوا[٣].

ثانيا: السمور: ويسمى أيضا بالجند باد ستروهو حيوان كهيئة الكلب وهو على هيئة الثعلب أحمر اللون وذنبه طويل وهو دابة تكون في البحر وتخرج إلى البر وعندها قوة ميز ويكثر في بحر الروم ولا يحتاج منه إلا خصاه وقد برع أهل الأندلس في أ صطياده بالرغم من أن طريقة صيده تحتاج إلى وقت طويل حيث يبقى الصيادون في أنتظارة لفترات طويلة لحين خروجه من ساحل البحر إلى البر فيطلقون عليه السهام

(١) صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تحقيق: ليفي برو فنسال، دار الجيل، (بيروت، ١٩٨٨م)، ص ١٥٩.

(٢) الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص ٢٥٠.

(٣) الجبوري، خليل خلف، الموانى الأندلسية في عصري الأمارة والخلافة، دار صفحا ت للنشر، (دمشق، ٢٠١٦ م)، ص ٢١٢٠.

والنبال فتؤخذ منه خصيتاه وله فطنة فأذا أحس بهم وخشي أن لا يفوتهم أستلقى على ظهره وفرج بين فخذيه ليرى الصيادون موضع خصيته فأن كانت موجود ه يتم قطعها و أخذها وأن كانت غير موجودة ترك لحاله لان خصيتاه تستعمل في صناعة الأدوية الرفيعة الغالية ذات المنافع الكثيرة التي تستخدم في معالجة بعض الأمراض والعلل الباردة وقد جنى صيادو الأندلس أموال طائلة من هذه التجارة[١].

أما كن الصيد:

لقد تنوعت أماكن الصيد في الأندلس حسب تنوع البيئة الجغرافية حيث الغابات الكثيفة والأشجار المختلفة كانت من أهم عوامل جذب الطيور بالاضافة إلى المناطق الجبلية وخصوصا جبل شلير المعروف بجبل الثلج الذي كان مليئا بالحيوانات كالثعالب والأرانب البرية والقنليات[٢]. ولهذا كان أقبال صيادي الأندلس نحوه لممارسة صيد الحيوانات كما تميزت بلاد الأندلس بوجود الكثير من الطيور الجارحة كالنسور والصقور والعقبان لذالك عمل الأندلسيون على صيدها وبيع جلودها باثمان باهضة الثمن إلى التجار وقد حققوا من خلال ذالك أموالا طائلة لكون جلودها كانت تستخدم في صناعة البسط والفرش التي تستخدم في المنازل الأندلسية[٣].

كما أهتم الأندلسيون بتربية العقبان في بعض القرى ويذكر أن بالقرب من مدينة لوشة قرية فيها جبال عالية وغالبا ما كانت العقبان تبني أعشا شها عليها وكانت لا تضر أهل القرية الساكنين حولها وكانت تسرح بالقرب منهم، ولكن في فصل الشتاء ونزول الثلوج فأنها لا تستطيع أن تسرح في طلب قوتها فأذا جاعت من قلة الطعام صاحت صياحا عظيما من ألم الجوع ورغم ذالك أنها لا تقدم على إيذاء طيورهم وهي

(١) الدميري، حياة الحيوان، ج١، ص ٣٣٣. المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٩٧.

(٢) المقري، نفح الطيب، ج١، ص ١٩٩. مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بو باية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧ م) ص٧٢.

(٣) الجبوري، الموالي الأندلسية، ص ٢١٠.

تسرح أمامها ثم بعد ذالك يقوم أهل القرية بتقديم لها ما تأكله بأيديهم[١]. كما يوجد بمدينة شلب أصناف من الطير كما عرفت مد ينة لبله بصيد أنواع كثيرة من الطير والوحوش[٢].

طرق صيد الحيوانات:

لقد أستخدم الأندلسيون طرق متعددة في صيدهم للحيوانات البرية والطيور وسوف نسلط الضوء على هذه الطرق وكيفية استخدامها وبقدر ما توفره لنا المصادر التاريخية من معلومات في هذا الجانب وكانت على نوعين النوع الأول باستخدام الأ لأت والثاني باستخدام الحيوانات المدربة كالكلاب والصقور وغيرها والتي يمكن أجمالها بالتالي:

أولا: الصيد بالألات:

١) الصيد بالشباك: لقد أستخدم الأندلسيون الشباك في صيد الطيور والأسماك أيضا وكانت هذه الشباك تنسج من خيوط بعض النباتات كالقطن والقنب وقد كان صيادو طليطلة يقلعون نباتا له ورق كورق القنب المفلوح وساق كساق الخبا زى وحب كحب الفقد، يقلعه الصيادون ثم ينقعونه بالماء ويدقونه كما يصنع بالقنب ثم يغزل ويصنع منه شباك لصيد الأرانب ويختلف طول هذه الشباك باختلاف الطرائد التي تصاد بها[٣].
٢) ألة الزربطا نة: وهي وسيلة من وسائل الصيد التي أستخدمها الأندلسيون في صيد أنواع من الطيور وتكون على هيئة مثلث مشدود بخيط رفيع يجذبه الصائد عندما يكون الطير بين ذراعيها[٤].

(١) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٦٧.
(٢) المصد نفسه، ص ١١١.
(٣) تواتية، هواية صيد الحيوانات، ص ١٢٧.
(٤) فليفل، مثنى، الحياة الاجتماعية في الأندلس، ص ١٢٧.

ويبد أن عملية الصيد بهذه الألة تحتاج إلى قوة وصبر وتحمل الصياد للبقاء طويلا في موضع الصيد لمراقبة صيده لحين دخوله بين خيوط هذه الأله لسحبها والانقضاض على الفريسة وهي عملية تتطلب جهدا ووقتا يقضيه الصياد وقد أشار عالم الأندلس ابن السيد البطليو سي في شعره عندما وصف هذه الالة وصفا دقيقا بقوله:

وذات عمى لها طرف بصير إذا رمدت فأبصر ما تكون[1]

٣) أستخدام الطعم: الطعوم هي خليط من مبيد حشري ومادة غذائية معروف عنها أنها تجذب الحيوان المراد اصطياده ومنها ما تكون مخدرة التي تسكر الحيوان دون قتله وتستعمل لأ صطياد الطيور كالحجل والكركي ومنها ما يكون ساما قاتلا يستخدم في اصطياد الحيوانات المفترسة والضارة كالأسود والخنازير والذئاب[2].

٤) الصيد بالسيف: وممن صاد بالسيف من ملوك الأندلس هو سلطان غرناطة أبا سعيد بن محمد بن نصر حينما كان واليا للعهد حيث خرج في أحد الأيام للصيد في الجبال فقابله خنزير جبلي فطرح نفسه عليه، فكبا به فرسه وأستقبله ذالك الخنزير، فأستل الأمير سيفه وعاجله بضربة قوية تحت عينيه أبانت فكيه، وأطارت محل سلاحه، وتلاحق به فرسانه وقد يئسوا من خلاصه، فرأ وا ما بهتوا له وبشروا بذلك والده السلطان محمد الثاني الفقيه ففرح فرحا شديدا[3].

(١) ابن خاقان، الفتح بن عبيد الله القيسي، (ت ٥٢٩ هـ)، قلا ئد ا لعقيا ن ومحاسن الأعيان، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خريوش، (عالم الكتب، ٢٠١٠ م)، ج٣، ص ٧١٩ وما بعدها.

(٢) تواتية، هواية الصيد، ص ١٢٧.

(٣) ابن الخطيب، الأحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣ م)، ج٤، ص ٢٠٧، العبادي، أحمد مختار، الأعياد في مملكة غرناطة، مجلة معهد الدراسات الاسلامية، (مدريد، ١٩٧٠ م)، مجلد ١٥، ص١٤٤.

٥) الصيد بالحبائل: وهي أحدى وسائل الصيد التي أستخدمها الأندلسيون في صيدهم علما أن هذه الحبائل مصنوعة من الشعر وتؤخذ بها الصيد وهي من الوسائل التي أستخدمها العرب في صيدهم[١].

٦) الصيد بالفخاخ: الفخ هي أداة من أدوات الصيد المستعملة في صيد الحيوانات وتنصب الفخاخ لصيد الغزلان وغيرها في مرا تعها ومشا رعها ولا سيما أذا كان في تلك الأمكنة بعرها فأن الغزال أذا عاين مكانا فيه بعر فأنه يعبر عليه ويكثر الشم فأ ذا نصب عليه الفخ صيد عليه وقد أستخدم الأندلسيون الصيد بهذه الطريقة[٢].

٧) حفر الحفر: وكان العرب يصيدون الأسد بالز بى وهي حفائر تحفر على نشز من الأرض وتغطى وتوضع فيها أو بقربها بعض الأشياء التي تقرب الحيوان إليها وعندما يصبح الحيوان فوق الحفرة فأنه يسقط بها وبهذه الطريقة يتم أ صطياد الحيوانات وكان أكثر من يستخدمها فلاحوا الأندلس للتخلص من الحيوانات الضارة التي كانت تفتك بمزروعاتهم[٣].

ويذكر ابن في هذا الشأن مسألة قال فيها، وسألت ابن القاسم عن الرجل الذي ينصب الحباله للصيد أو الفخ أو يعمل حفرة يقع فيها الصيد فيخرج قوم فيطردون الصيد إلى ذالك المنصب فيه هل ترى لصاحب الحفرة أو الفخ أو الحبا له شيئا من الصيد قال نعم أرى أن يكون شريكا معهم في ذالك الصيد[٤].

---

(١) الزبيدي، أبي بكر محمد بن حسن، (ت ـ٣٧٩هـ)، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخا نجي، (القاهرة، ٢٠٠٠ م) ص ٢٠٦. وينظر، قرني، حسن، المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة ٢٠١٢ م) ص ١٣٠.

(٢) الصالحي، الصيد والطرد، ص ١٩١ وما بعدها.

(٣) قرني، المجتمع الريفي، ص ١٣٠، ا لصا لحي، الصيد والطرد، ص ١٩٢.

(٤) ابن رشد، أبي الوليد القرطبي، (ت ٥٢٠ هـ)، البيان والتحصيل، تحقيق: أحمد الحبا بي، دار الغرب الأسلامي، (بيروت، ١٩٨٨ م)، ج٣، ص ٢١٥.

٨) الصيد بالنبال: وهي من الأسلحة التي أستخدمها الأندلسيون أيضا في صيد الحيوانات البرية والطيور وقد أشار إليها شعراء الأندلس وذكروها في أشعارهم ومنهم الشاعر أبي جعفر بن البني الذي وصفها وصفا دقيقا حين يذكر غلاما يرمي الطيور بها حيث قال:

قالوا تصيب طيور الجو أسهمه أذا رماها رماها فقلنا فعندها الخبر[١]

٩) الصيد بالصنانير: وهي من الآ لآت التي استخدمها الأندلسيون في صيد الأسماك وهي تشبه في حدتها أظافر النسر وقد أشار إليها بعض شعراء الأندلس ومنهم الشاعر ابن الحناط[٢]. الذي ذكرها في رسالته والتي وصف لنا فيها ركوبهم في البحر وتصيدهم لا صناف الأسماك وكيفية استخدام الأندلسيون لهذه الآلة والصيد بها[٣].

ثانيا: الصيد باستخدام الحيوانات لقد عمد اهل الأندلس إلى استخدام بعض الحيوانات المدربة لصيد الطيور والحيوانات البرية الأخرى كالأرانب والثعالب وغيرها ومنها:

١) الصيد بالكلاب: لقد استخدم الأندلسيون الكلاب للحراسة وكانت تسير مع مواشيهم وترحالهم لكنهم استخدموها أيضا لا صطياد بعض الأنواع من الحيوانات كالطيور والأرانب والثعالب وغيرها وغالبا ما كانت هذه الكلاب

(١) المقري، نفح الطيب، ج ٣، ص ٤٨٧. فليفل، الحياة الاجتماعية، ص ١٧٨.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سليمان من أهل قرطبة وشاعر ضرير كان متقدما في الشعر والبلاغة توفي في الجزيرة الخضراء سنة ٤٣٧ هـ وللمزيد ينظر: الضبي، أحمد بن يحيى، (٥٩٩هـ)، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، (الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٨م)، ص ٧٧، ترجمة رقم ١٢٥.

(٣) الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد، (٥٩٧هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق: ادزتاش، نقحه وزاد عليه، محمد العروسي والجيلاني بن الحاج ومحمد المرزوقي، (الدار التونسية للنشر، ١٩٨٦م)، ج٢، ص ٢٩٩.

مدربة تدريبا جيدا ولها القدرة الفائقة في متابعة الطريدة والحصول عليها وقد تناول العديد من شعراء الأندلس كلاب الصيد في أشعارهم وذكروها بقصائدهم ومنهم الشاعر النصراني ابن المرعزي الذي عاصر المعتمد بن عباد حاكم أشبيلية الذي كان يخرج متصيدا بكلبة صيد له والذي أهدية إليه وفيه يقول:

لم أرى ملهي لذي اقتناص ومقنع الكاسب الحريص[1]
كالقوس في شكلها ولكن تنفذ كالسهم للقنيص

وقال ابن هذيل[2] يصف كلب صيد وفيه يقول:

وأغضف يلغي أنفه فكانما يقود به نور من الوحي نير
أذا ألهبته شهوة الصيد طامعا رأيت عقيم الريح عنه تقصر[3]

٢) الصيد بالصقور: لقد استخدم الأندلسيون الصقور لصيد بعض الحيوانات وأن الصيد بالصقور يحتاج إلى تدريبات وجهد كبير وقد نجح الأندلسيون في ذالك واستخدموها في اصطياد بعض الحيوانات وقد أشار شعراء الأندلس إلى ذالك ووصفوها بأوصاف عديدة دلت على قدرتها وقوتها في أنقضا ضها على الفريسة ومنهم الشاعر أحمد بن عبد الملك بن سعيد، (ت ٥٥. هـ)، وكان كاتبا لوالي غرناطة بقوله:

---

(١)ابن سعيد، أبو الحسن بن موسى، (ت ٦٨٥هـ)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف ′ (القاهرة، ١٩٥٥م)، ج١، ص ٢٦٩.

(٢) الكتاني، أبي عبد الله محمد بن الطيب، (ت ٤٢٠ هـ)، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق: (دار الشرق، ١٩٨١ م)، ص ١٨٠.

(٣) هو عيسى بن عبد الملك التميمي ولد في قرطبة سنة ٣٠٥ هـ وتتلمذ على يد قاسم بن أصبغ ثم غلب عليه الشعر توفي سنة ٣٨٩ هـ، الحميدي، أبي عبد الله بن أبي نصر، (ت ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ′١٩٦٦م)، ص ٢٩٩، ترجمة رقم ٦٨٢.

ويوم تجلى الأفق فيه بعنبر من الغيم لذنا فيه باللهو والقنص[1]

كما أن الأمير الأموي عبد الرحمن الثاني كان يخرج إلى سهل الوادي الكبير لصيد طائر الكركي بواسطة الصقور وهو من أكثر الطرائد ابتغاء في تلك الأيام[2].

٣) الصيد بالبا ز: لجأ الأندلسيون إلى طيور الباز لا صطياد بعض الطيور كالحجل والحمام والثعالب وغيرها لما يتميز به الباز من سرعة فائقة وخفة ومهارة ومقدرة عالية في الصيد ولذالك فقد كان ملوك وحكام الأندلس كانوا كثيرا ما يستخدمونه في صيد الطيور عند خروجهم للنزهة والصيد، وقد انشغل شعراء الأندلس كثيرا في وصف الطيور الجارحة التي يصاد الطيور وكذالك تطرقوا إلى وصف كلاب الصيد وذكروها في أشعارهم ومنهم الشاعر الكبير ابن حمد يس وله شعر في وصف كلاب وصقور يقول فيها.

وسامية الأ لحاظ للصيد قربت وقد نام عنا الليل وأنتبه الفجر
بكرنا على أ كتادها ندري بها طرائد معمورا بها البلد القفر[3]

كما وصف ابن حمد يس وصفا دقيقا لطائر الباز وهو يصطاد أحد طيور الماء وكيف أن الصياد يخرج لممارسة هذه الهواية وقد ركب فرسه ومعه أحد طيور الصيد بصحبة جمع من أصدقائه ثم يصف لنا حالهم وقد بدؤا يطبخون ما اصطاده بعد أن أمضوا وقتا جميلا ومسليا في قوله.

أركبت نفسي شوذقا معدا يهد أركان الطيور هدا[4]

(١) المقري، نفح الطيب، ج ٤، ص ١٨٠. فليفل، الحياة الاجتماعية، ص ١٧٧.
(٢) برفنسال، ص ٦٣.
(٣) ابن حمد يس، أبو محمد عبد الجبار، (ت ٥٢٧ هـ)، ديوان بن حمد يس، صححه وقدم له، إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠ م)، ص ١٧٧.
(٤) ابن حمد يس، الديوان، ص ١٢٧.

ويذكر أن المعتمد بن عباد ملك اشبيلية كان من عشاق البزاة[١].

وقد لجأ الأندلسيون إلى استخدام طيور الباز لا صطياد الطيور مثل الحجلان والبط والتدارج والحمام البري وكانت تربية الباز رائجة ويستوجب تدريبه على الصيد مهارة وخبرة عالية اشتهر بها الغرناطيون بشكل خاص[٢]. وقد خصص لها أمراء الأندلس خطة خاصة بها ويذكر أن قرلمان بن بدر مولى الأمير عبد الرحمن الداخل كان صاحب طيوره وكان قد دخل معه من المشرق[٣].

ثم تطورت فيما بعد وأصبحت وظيفة رسمية في ظل حكومات الأندلس لتصبح خطة من خطط الدولة تسمى خطة البيازرة وفي عصر الخليفة الناصر لدين الله عهد إلى هذه الخطة وولى عليها فطيس بن أصبغ[٤]. أما في غرناطة فقد أصبح لهم حي كامل يسمى حي البيازين.

٤) الصيد با لبا شق: البا شق هو الطائر يصاد به أصفر العينين أخضر الرجلين أصغر من البا ز وله عدة أسماء منها الطوط والعلام[٥]. ويذكر ابن حيان أن الأمير عبد الرحمن ركب أحد الأيام مع خاصته إلى الرصا فة فصعد من هناك إلى سفح الجبل يطلب صيد العقا عق وكان يحمل على كفه باشقا ماهرا بصيدها فأ عيا عليه وجدانها وحرص على الظفر بشي منها فلم يتح له.. ويفهم من هذا النص أن الأمير الأموي عبد الرحمن كان مولعا بصيد العقاعق بواسطة البا شق كون أن عملية تدريب الباشق لصيد الطيور تحتاج إلى جهد ومعرفة ومهارة لكي يتمكن من مطاردة فريسته والحصول عليها بسهولة[٦].

(١) ابن خاقان، قلا ئد العقيان، ج١، ص ٥١ وما بعدها.
(٢) فرحات، غرناظة في ظل بني الأحمر، ص ١١٥.
(٣) ابن حيان، المقتبس، ج٢، ص ٣٤٤.
(٤) ابن حيان، المقتبس، ج٥، ص ٦٩.
(٥) معلوف، أمين، معجم الحيوان، دار الرائد العربي، (بيروت، بلا)، ص ١٠٢.
(٦) المقتبس، ج٢، ص ٣٣٣.

من قتل في حوادث الصيد:

على الرغم من أن للصيد فوائد عديدة لان الانسان يجد فيه اللذة والمتعة والترويح عن النفس في ظل الأشجار وبين الأنهار والمناظر الجميلة الخلابة لقضاء أمتع الأ وقات والا بتعاد عن الناس في الخلوات إ لا أن التاريخ الأندلسي سجل لنا بعض الأحداث التي أدت إلى قتل الصياد أثناء مطاردة الفريسة ومنها ما حصل إلى مطروح بن سليمان الأعرابي الذي خرج عن طاعة الأمير هشام في سنة (١٧٤ هـ)، فأخرج إليه الأمير هشام عبيد الله بن عثمان لمحاربته وخرج مطروح من مدينة سرقسطة في أحد الأيام متصيدا والقى بازا على با شوف فأخذه وا ستخفه السرور والفرح فنزل عليه ولم يكن معه غير عمروس بن يوسف و شرحبيل ابن صلتان الزواغي فتحاوراه بسيوفهما وقتلاه وأحتزا رأسه ودفعا به إلى عبد الله بن عثمان وهذه من الحوادث التي سجلتها المصادر التأريخية والتي جرت أثناء الصيد[١].

ومن الحوادث المؤسفة الأخرى التي حدثت ما حصل إلى لب بن موسى ملك سرقسطة الذي خرج في بعض الأيام لصيد الأيل فثار بين يديه أيل في شعراء أشبة، وهمز فرسه فدخل بين شجر ملتف، فنشب ذراعه في غصن من أغصانها فأ نخلعت بكتفه ووقع ميتا[٢].

ومن الحوادث الأخرى ما حصل لعبد الملك بن رزين صاحب السهلة حيث ركب متصيدا في يوم غيم.. والأرض لا تثبت حوافر الخيل في زلقها، فقام بين يديه قنص فطارده في ميدان الجد لا هيا وسايره في طريق الخذر ساهيا، وقد تفرد من عبيده وتوحد في بيده فسقط به فرسه سقطة أوهت قواه وانتهت به إلى ملا زمة مثواه[٣].

(١) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ٢٦. ابن عذارى، البيان المغرب، ج ٢، ص ٦٣.
(٢) العذري، نصوص عن الأندلس، ص ٣١.
(٣) ابن خاقان، قلائد العقيان، ج١، ص ١٦٢. فليفل، الحياة الاجتماعية، ص ١٧٧.

ثانيا: الصيد البحري في الأندلس

تمتعت الأندلس بساحل بحري طويل يطل على البحر المتوسط وبحر الظلمات بالا ضافة إلى العديد من الموانى البحرية والمراسي الخاصة بالصيد مما جعل منها منطقة مهمة للصيد البحري، واصطياد الأسماك منها وقد عمل قسم كبير من الأندلسيين بصيد الأسماك وخصوصا أهالي المناطق والمدن المطلة على الأنهار والبحار والبرك والمستنقعات هذا فضلا عن اتصال بعض الأنهار بالبحار مما يؤدي إلى تنوع الأسماك ووفرتها[١].

لكون انهار الأندلس غنية با سماكها المتنوعة وسوف نسلط الضوء على أهم المناطق ا لتي اشتهرت بصيد الأسماك ومنها مدينة بزليا نة وهي قرب ما لقة كان يصاد بها كميات كبيرة من اسماك الحوت ثم يحمل منها إلى المناطق المجاورة[٢].

وقد استفاد أهالي المناطق والقرى الواقعة على ضفاف الأنهار من صيد الأسماك وجنوا أموالا طائلة بعد بيعها مع الخبز للمسافرين الذين كانوا يمرون في تلك المناطق[٣]. ومن المناطق الأندلسية الأخرى التي اشتهرت بصيد الأسماك هي مدينة المنكب وهي مدينة حسنة متوسطة وكان يوجد بها مصايد كثيرة لصيد الأ سماك[٤].

كما تميز ساحل مدينة شذ ونة بوجود أفضل أنواع الحيتان وهو التن (التونة) ولا يوجد في غيره من سواحل الأندلس حيث كان هذا النوع من الحيتان كان يظهر في مواسم معينة من السنة فيظهر في أول شهر مايه ولا يرى قبل هذا الشهر فأنه يخرج من البحر المحيط فيدخل البحر المتوسط ويبقى فيه لمدة أربعين يوما منذ ظهوره ثم بعدها

(١) قرني، المجتمع الريفي في الأندلس، ص ١٣١.

(٢) الأ دريسي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٥٦٠ هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٩٤ م، ج٢، ص ٥٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٦٦.

(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٦٤.

لا يظهر إ لأ في العام القادم في نفس الوقت[١]. ويبدو أن صيادو الأندلس كانوا على علم ودراية بمواعيد وصول هذا النوع من الأسماك والتي تبدأ في موسم معين وكانوا ينتظرون ظهورها إلى فترة نهاية تواجدها في تلك المياه وقد مارس الأندلسيون صيد الأ سماك لكثرة وجوده في مياه البحار وكان لمياه مضيق جبل طارق النصيب الأكبر من وارد الثروة السمكية في العدوة الأندلسية ويبدو أن هذه المنطقة كانت كثيرة الأسماك المختلفة الأنواع حيث يوجد فيه أكثر من مئة نوع با لأضافة إلى اشتهارها بصيد المرجان ومنه يجلب إلى مدن الأندلس الأخرى[٢].

وعرف الوادي الكبير أيضا بكثرة أسماكه وحيتانه الغليظة كا لبوريات والشوابلا ت وغيرها من الحيتان بالأضافة إلى أسماك التون ولا سيما في مجراه بمنطقة قادس وقد وصفها الجغرافي الزهري وصفا دقيقا بقوله: (حيتان كثيرة صفراء الأ لوان وفيها نقط حمر لها أنياب وأضراس)[٣].

وقد تميزت هذه الحيتان بكبر حجمها وليس في البحار ولا في الأنهار أطيب من مذاقها ويبدو أن سمك التونة كان أكثر أنواع الأسماك رواجا في كل المدن الأندلسية لطيب مذاقه و طعمه المميز عن بقية الأنواع وكذالك اشتهرت مدينة أشبونه بصيد أنواع جيدة من الأسماك بسبب موقعها على ضفة البحر وضروب صيد البر والبحر[٤].

(١) الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت بعد سنة ٩٠٠ هـ)، الروض المعطا ر في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، (مكتبة لبنان، ١٩٧٥ م)، ص ٣٣٩.

(٢) السلمي، إبراهيم بن عطية، العدوه الأ ندلسية منذ عصر ملوك الطوائف إلى سقوطها، مركز الملك فيصل، (الرياض، ٢٠١٣ م، ص ٣١٠.

(٣) الجغرافية، ص٩٧.

(٤) القزويني، أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٨ م)، ص ٤٩٦.

كما تميزت مدينة أشبيلية بشتى ضروب صيد البر والبحر وتميزت مدينة طرطوشة بوجود أفضل أنواع الحيتان المميزة بطعمها الطيب وكبر حجمها مثل البوري والشورى الذي يكثر بواديها ويكون وزن الواحدة قنطار[١].

كما تميزت مدينة لبله بصيد شتى أنواع ضروب البر والبحر جميعا وقد اشتهر نهر أبره بنوع خاص من الحوت أسمه الطرخته وهو حوت عظيم ليس له إ لا شوكة واحدة وهو من أفضل أنواع الحيتان طعما ومذاقا[٢].

وقد تفنن أهل الأندلس في صنع موائد الطعام المختلفة والجميلة من أسماك الحوت لكونه المادة الغذائية الأساسية والصحية للوافدين على الأندلس كما تعددت أغراض استعماله وبرعوا في الحفاظ عليه من التلف حيث يتم طبخه جيدا وأصبحت له أسواقا خاصة وهذا أدى إلى تطور حرفة الصيد البحري والنهر ي وأتساعها حيث وجد متخصصون فيها ومن أهم أنواع الصيد البحري والنهري هو أنواع السردين والتون وغيرها[٣].

ومن أصناف الأسماك التي اشتهرت بها المياه الأندلسية سمك الشهبوق الذي يقصر صيده على موسم معين من أيام السنة وهو موسم الورود وينقطع في غيره من المواسم ويمتاز هذا النوع من الأسماك بكبر حجمه حيث يبلغ طوله ذراع ولحمه طيب المذاق إلا أنه كثير الشوك ويبقى لمدة شهرين فيكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع ويغادر الأنهار إلى السنة القادمة فيأتي في أوان الورد[٤].

(١) المصدر نفسه، ص ٥٤٥.

(٢) قرني، المجتمع الريفي، ص ١٧٠ هامش رقم ١٨٧.

(٣) سامعي، إسماعيل، تاريخ الأندلس الاقتصادي وا لاجتماعي، (مركز الكتاب الأكاديمي، ٢٠١٨)، ص ١٢٨.

(٤) القزويني، أثار البلاد، ص ١٤٨.

وفي مدينة شنترين يظهر نوع من الحيوان يخرج من البحر يسمى الدابة ويظهر في وقت معين من السنة فتحك جسمها بحجارة على شاطيء البحر فيسقط منها وبر على لون الذهب ولين الخز وهي قليلة جدا وغالية الثمن فيجمعها الناس وينسج منها الثياب فيقوم ملوك بني أمية بحجرها ولا تنقل من بلادهم إلا بالخفية وتزيد قيمة الثوب منها على الف دينار لحسنه وعزته[١].

ويبدو أن حكام بني أمية كانوا لا يسمحون لا شخص اصطياد هذا النوع من الحيوانات لحاجتهم الماسة إلى وبره لانه يستخدم في صناعة ملابسهم التي تكون باهظة الأثمان وقد اصطاد أهل الأندلس كميات كبيرة من الأسماك يوميا لدرجة أنه كان يباع بقرطبة يوميا وفي عهد الحكم المستنصر من سمك السردين فقط وهو نوع من الأسماك المملوحة الذي يتم نقله من الساحل ما قيمته عشرون الف دينار[٢].

كما خصصت حوانيت لبيع الأسماك في الفلوات والشعارى والأودية ورؤوس الجبال[٣].

وكانت مدينة أشبيلية عروس الأندلس تضاهي في الحسن والجمال دجلة والفرات وعلى ضفتي نهرها بساتين كثيرة وجنات عالية وريا ضات زاهرة وكان الأندلسيون يخرجون في قوارب للنزهة والصيد تحت ضلال الأشجار وتغريد الأطيار أصناف السمك والحيتان كالبوري والشا بل وغير ذالك[٤].

(١) المقدسي، محمد بن أحمد، (ت ٣٩٠ هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: غازي طليمات، وزارة الثقافة والأرشاد القومي، (دمشق، ١٩٨٠ م)، ص ٢٠٩.

(٢) قرني، المجتمع الريفي، ص ١٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٣١.

(٤) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ١١٤.

وقد برع أهل أشبيلية وقرطبة في طريقة تحضير الأسماك فتغسل السمكة بالماء الحار أولا ثم بعد ذالك تغطى لبرهة في الماء المغلي ثم تقطع وتطبخ في الفرن العام ثم يسكب عليهما بعض المواد ومنها الحليب والعسل[١].

طرق صيد الأسماك:

لقد استخدم أهل الأندلس عدة طرق في صيد الأسماك منها:

١) الشباك: وكانت من أهم وسائل صيد الأسماك هي الشباك حيث استخدمت العديد من أنواعها ذات الأصول العربية من ذالك النوع كان يسمى الجراف وقد شاع استخدام هذا النوع في جنوب الأندلس وهي عبارة عن شبكة لها ذراعان وهناك نوع أخر يسمى المضربة أو المدربة وهو عبارة عن فتح منصوب أو مشدود وأنواع أخرى من الشباك منها المشبكة المخروطية وشبكة إلكيس وشبكة الجا بية[٢].

٢) بواسطة شجرة السيكران: وهو نبات من هذه الشجرة يستخدم في صيد الأسماك ويعرف بالعربية (بالبنج) وسمي هذا الد واء بهذا الأسم لانه أذا جمع بطراته ودق على صخر ورمي في الماء الراكد وحرك فيه حتى يختلط به فأن كان السمك موجود في الماء يطفوا على وجه الماء مستلقيا على ظهره وسمي باليونانية قلومس[٣].

وقد ذكر ابن رشد مسألة في هذا الشأن حيث سأل: فقيل له أن عندنا بالأندلس أنهارا وبركا ماؤها يكثر ثم يقل فتبقى فيها الحيتان لا مخلص لها فيعمد إلى شجرة يقال

(١) الحضارة العربية الاسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية تحرير: سلمى الخضراء الجيوسي، (بيروت، ١٩٨٨م)، ج٢، ص ١٠٣٠.

(٢) قرني، المجتمع الريفي، ص ١٣١.

(٣) ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد بن عبد الله، (ت ٦٤٦ هـ)، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠١ م)، ج٣، ص ٦٢.

لها السيكران فنطرحها قي ذالك النهر فتأكلها الحيتان فتموت ومنها ما يسكر فنأخذها با لأيدي[1].

٣) أقامة السدود: وهي طريقة أتبعها الأندلسيون في صيد الأسماك وهي أقامة السدود في أماكن مخصوصة من المجاري المائية وكان ذالك يؤدي إلى احتكار أصحاب السدود للصيد في تلك الأماكن مما كان يخلق نزاعات بين أصحاب السدود وغيرهم من الصيادين[2].

وقد ذكر الونشريسي مسألة في هاذا الشأن بقوله: (وفي كتاب السداد سئل عيسى بن عمن له متصيد حيتان صاد فيه أعواما ثم شكا جيرانه أن ذالك يضر بهم وأحتج هو با ستحقاق ذالك عليهم هذه الأعوام قال لهم أن يمنعوه)[3].

وممن عمل من العلماء ببيع السمك:

لقد تنوعت أهداف الصيد في المجتمع الأندلسي فالبعض منهم أتخذها وسيلة ومتعة للنفس والتنزهه وقضاء الوقت وهذا كان مقصورا على الطبقة الحاكمة من الملوك والحكام وكبار رجال الدولة من الوزراء والقادة وغيرهم أما القسم الأكبر وهم الطبقة العامة من الناس قد أتخذها وسيلة من وسائل كسب العيش و الأعتماد عليها في تحصيل قوتهم اليومي وعلى الرغم من ذالك فقد سجلت لنا المصادر التا ريخية من عمل بالصيد من بعض القضاة والعلماء واتخذها مهنة لكسب العيش ومنهم القاضي محمد بن منذر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن السليم الذي كان زاهدا في القضاء عادلا وكان

(١) أبي الوليد ابن رشد القرطبي، (ت ٥٢٠ هـ)، البيان والتحصيل، تحقيق: أحمد الحبابي، دار الغرب الاسلامي (بيروت، ١٩٨٤ م)، ج٣، ص ٣٠٣.

(٢) قرني، المجتمع الريفي، ص ١٣١.

(٣) أحمد بن يحيى، (ت ٩١٤ هـ)، المعيار المعرب والجامع المغرب من فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب، أخرجه جماعة من العلماء با شراف، محمد حجي، دار الغرب الأسلامي، (بيروت، ١٩٩٠ م)، ج ٩، ص ٤٦.

قد بلغ به من التقشف وطلب الحلال إلى أنه كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده فيأ خذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله[١].

وممن عمل بصيد السمك أيضا القاضي أحمد بن محمد بن خلف الحوفي الأشبيلي أصله من حوف مصر روى قراءة عن أبي بكر بن العربي وأجاز له محمد بن عتاب الأندلسي تولى القضاء باشبيلية مرتين فشكر ت سيرته في أحكامه وكان نزيها عادلا ولم يا خذ على القضاء أجر وأنه كان يعيش من صيد السمك مرة في الأسبوع ببيعه ويقتات بثمنه حتى خلصه الله عز وجل من القضاء توفي في شهر شعبان سنة ٥٨١ هـ[٢].

وممن عمل أيضا ببيع السمك الأديب والشاعر أبو عبد الله محمد بن الد من المعروف بمرج الكحل[٣] الذي كان ينادي في الأسواق لبيع السمك لكي يعيش بثمنه.

ثالثا: العنبر: يعتبر العنبر من الثروات الطبيعية الهامة التي وهبها الله سبحانه وتعالى والتي سعى الأندلسيون للحصول عليها لما له من أهمية بالغة لكونه يدخل في العديد من الصناعات الطبية والضرورية لحاجات الا نسان الأندلسي ومن هنا بدأ أهل الأندلس بالبحث عن هذا المعدن الثمين في سواحل الأندلس البحرية لا ستخراجه وقبل البحث عن طرق تواجد العنبر ينبغي لنا أن نبين بعض أحوال الجغرافيين

(١) ابن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد، (ت ٤٠٣ هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: روحية عبد الرحمن، دارالكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١ م)، ص ٣٥٥. وينظر، ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩ هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، (القاهرة، ١٩٧٤ م)، ج٢، ص ٢١٤.

(٢) ابن الخطيب، الأحاطة، ج٣، ص ٨٩. وينظر، ابن مخلوف، محمد بن محمد، (ت ١٣٦٠ هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٦ م)، ج١، ص ٣٨٦.

(٣) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج٢، ص ٣٧٣. وينظر، التجيبي، أبي بحر صفوان بن إدريس، (ت)، زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، أعتنى بنشره وعلق عليه عبد القادر محداد، (بيروت، ١٩٢٩ م)، ٢٧.

والرحالة والأطباء المسلمين وبالرغم من أختلا فهم في وصف هذه الثروة وبحسب ما تتوفر من معلومات في مصادرنا الا سلا مية التاريخية فاليعقو بي يصفه بقوله: (العنبر أنواع كثيرة وأصناف مختلفة ومعادنه متباينة وهو يتفاضل بمعا دنه وبجوهره فأ جود أنواعه وأرفعه وأفضله وأحسنه لونا وأصفاه جوهرا وأغلاه قيمة العنبر الشجري)[١].

ثم يصف لنا بعد ذالك صفات العنبر وكيفية استخراجه من البحر وذالك بقوله: (وحدثني أبي عن أبيه عن أحمد بن أبي يعقوب قال: تقطعه الريح وشدة الموج فترمي به إلى السواحل وهو يفور لا يدنوا منه شي ولشدة حره وفورانه فاذا أقام أياما وضربه الهواء جمد فتجمعه الناس من السواحل المتصلة بمعادنه)[٢] وهو على عدة أصناف وأسماء منها العنبر السمكي ويسمى المبلوع ويوصف لنا طريقة الحصول عليه بقوله (وربما أتمت السمكة العظيمة التي يقال لها البال فا بتلعت من ذالك العنبر الطافي وهو يفور فلا يستقر في جوفها حتى تموت وتطفوا ويطرحها البحر إلى الساحل فيشق جوفها ويستخرج مافيه من العنبر)[٣].

ويصف لنا القزويني هذه السمكة التي تسمى البال بقوله (البال هو نوع من السمك العظيم ياكل العنبر فيموت)[٤]. وهناك نوع أخر يسمى العنبر المناقيري الذي يطرحه البحر فيبصرها طائر أسود شبيه بالخطاف فيأتي اليها ويرفرف بجناحيه فأذا دنا منها وسقط عليها تعلقت بمخالبه ومنقاره فيها فيموت ويبلى وبقى منقاره ومخالبيه في العنبر)[٥].

(١) أحمد بن محمد أبي إسحاق، (ت ٢٨٤ هـ)، البلدان، وضع حواشيه: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢ م)، ص٢١٠.

(٢) اليعقو بي، البلدان، ص ٢١٠.

(٣) المصد ر نفسه، ص ٢١٠.

(٤) أثار البلاد، ص ١٣٢.

(٥) اليعقو بي، البلدان، ص ٢١٠.

وممن تحدث عن العنبر وكيفية تكوينه أيضا الوزير الطبيب ابن وافد الأندلسي بقوله: (أنه ينبت في قعر البحر ويتكون فيه كتكون أنواع الفطر والكمأة من الأبيض والأسود فأذاخبث البحر وأشتد قذف منه من قعره الصخور والأحجار وقطع العنبر)[١].

كما يذكر لنا كيفية اصطياده والحصول عليه من ساحل البحر وأجود أنواعه وهو المدور الأزرق والنادر وهو يشبه بيض النعام[٢].

ومنه ما يبتلعه الحوت المعروف با لأ وال فاذا أ بتلعه قتله الصيادون فيطفوا فوق الماء فيطرحون فيه الكلا ليب والحبال ويشقون عن بطنه ويستخرجون العنبر منه[٣].

أما القزويني فقد ذكر ما ذكره ابن وافد بقوله: (أن العنبر ينبت في قعر البحر كما ينبت القطن في الأرض فا ذا اشتد اضطراب البحر قذفه فلذالك يرى قطعا وربما أكل منه السمك الكبير فيموت ويطفوا على الماء فاذا أجتاز به أصحاب المراكب جذبوه بالكلا ليب والحبال إلى ساحل الأندلس وأخذ العنبر من بطنه والله أعلم)[٤].

أما ابن البيطار فقد تحد ث عن العنبر بقوله: (العنبر هو روث دابة بحرية وقيل هو شي ينبت في البحر فتأكله بعض دواب البحر فا ذا امتلئت منه قذفته رجيعا وهو في خلقته كالعظام من الخشب وهو دسم خوار دهني يطفوا على الماء ومنه ما لونه إلى السواد وهو مزدول وهو جاف قليل النداوة وهو عطر الرائحة)[٥].

---

(١) أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد، (ت ٤٦٠ هـ)، الأدوية المفردة، ضبطه ووضع هوامشه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠ م)، ص ١٦٥ – ١٦٦.

(٢) ابن وافد، الأدوية المفردة، ص ١٦٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٦٦.

(٤) عجائب المخلوقات، ص ١١٧.

(٥) ضياء الدين، أبي محمد عبدا لله، (ت ٦٤٦ هـ)، الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١ م)، ج٣، ص ١٨٣.

أما ابن سينا فيقول العنبر فيما يظن نبع عين في البحر والذي يقال أنه زبد البحر أو روث دابة بعيده وأجوده الأشهب القوي السلايطي ثم الأزرق ثم الأصفر[١].

ونستنتج من كل هذه النصوص والاشارات على أن العنبر هو نتاج حيوانات بحرية وتذكر الدكتورة نوال بلمداني أن الأبحاث الحديثة تؤكد على أن العنبر هو نتاج حوت ضخم من الثديات البحرية يصعد إلى السطح بين نوبات غوصه ليتنفس الهواء مدة ثمانية دقائق ثم يعود للبحث عن الغذاء من جديد[٢].

ونحن نتفق مع رأي الدكتورة لا ن معظم الذين تحدثوا عن العنبر جاءت أرائهم متطابقة لحد ا ما وقد صنف ابن غالب أصول الطيب خمسة أصول وهي المسك والكافور والعود والعنبر والزعفران كلها من أرض الهند إلا الزعفران والعنبر فأنه يوجد بأرض الزنج والشحر والأندلس[٣].

لقد اشتهرت بعض المدن الأندلسية بأنتاج العنبر وخصوصا في المناطق الساحلية والقريبة منها والمطلة على ساحل المحيط الأطلسي وقد أشار المقدسي إلى ما يقذفه البحر بقوله: (ويقع إليهم من البحر المحيط عنبر كثير في وقت من السنة)[٤].

ومن المدن الأندلسية التي اشتهرت بالعنبر هي مدينة شنترين وقد ذكر الأصطخري ذالك بقوله: (وشنتر ين التي تقع على البحر المحيط بها يقع العنبر ولم نعلم ببحر الروم والبحر المحيط موضع غير إ لا بشنتر ين في وقت من السنة)[٥].

(١) نقلا عن ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية، ج٣، ص ١٨٣.

(٢) الثروات البحرية وطرق صيدها بالمغرب، مجلة عصور الجديدة، العدد ١٩ – ٢٠، ٢٠١٥، ص ٩٠.

(٣) فرحة الأنفس، ص ٤٠.

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٢٠٨.

(٥) أبو إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت ٣٤٦ هـ)، مسالك الممالك، (ليدن، ١٩٢٧ م)، ص٤٢.

ومن ساحل مدينة شذونة إيضا يوجد أطيب أنواع العنبر وهو الوردي[١]. ومن خلال ماورد يمكن القول أن العنبر الأندلسي يعتبر من أجود اأنواع العنبر الذي لا يقل جودة عن العنبر الهندي والذي يصفه القزو يني بقوله: (وبها يوجد العنبر الجيد الذي يقذفه البحر إلى ساحله في بعض الأوقات)[٢].

وكان العنبر الأندلسي يصدر إلى سائر البلاد ويوجد أيضا بساحل الأندلس من البحر الغربي المحيط العنبر الفائق الرفيع القدر الذي لا يوجد مثله في معمور الأرض وهو من أجود أنواع العنبر الذي لا مثيل له في جميع العالم[٣]. وفي ساحل مدينة شلب يوجد أيضا العنبر الجيد وفي مدينة أشكونية وهي مدينة قريبة من البحر يوجد في بحرها أيضا العنبر الطيب[٤]. ويدخل العنبر كمادة أساسية في العديد من الصناعات الأندلسية مثل صناعة العطور والأدوية[٥].

كما أستعمله الأندلسيون في شهر رمضان في المسجد الجامع بقرطبة في أحياء الليلة التاسعة والعشرين وهي ليلة ختم القرآن وقد أشار ابن غالب إلى ذالك بقوله: (ويحترق في الليلة المذكورة من الشمع ثلاثة منا طير،وأما من الند والعنبر فكثير)[٦].

ومن خلال هذه النصوص والاشارات يتبين لنا أهمية العنبر الأندلسي وفأئدته المالية بالأضافة إلى استخداما ته كعنصر أساسي في صناعة مستحضرات المواد الطبية والعلاجية، ويبد و أنه كانت تستخرج كميات كبيرة من العنبر في مختلف سواحل المدن

(١) البكري، أبي عبيد الله بن عبد العزيز، (ت ٤٨٧ هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٣ م)، ج٢، ص ٣٨٤.

(٢) أثار البلاد، ص ٥٤٢. وينظر، مؤلف مجهول، الأندلس ومافيه من البلاد، تحقيق: خليل خلف الجبوري، دار الكتب العلمية، (لبنان، ٢٠١٥ م)، ٣٤.

(٣) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٥٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠٠. وينظر: مؤلف مجهول، الأندلس وما فيه من البلاد، ص ٣٤.

(٥) بلمداني، الثروات البحرية ′ ص ٩١.

(٦) فرحة الأنفس، ص ٢٩٩.

الأندلسية ويذكر أن الوزير أحمد بن عبد الملك بن شهيد أهدى إلى الخليفة الناصر لدين الله مائة أو قيه من العنبر الأشهب الذي بقى على خلقته ولم تدخله صناعة منها قطعة عجيبة الشكل بمقدار أربعون أو قيه[1].

(١) المقري، أزهار الرياض في أخبار عيا ض، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠١٠ م)، ج٢، ص ٢٦٠.

الخاتمة ونتائج البحث

وفي الختام نقول من كل مما تقدم أن بلاد الأندلس غنية بكافة المعادن والثروات الطبيعية والزراعية وقد تميزت مدنها بشتى ضروب الصيد البري والبحري من الحيوانات والطيور والصيد البحري المتمثل بصيد الأسماك با ختلاف أنواعها من البوري والسردين والحوت وغيرها من المعادن الأخرى مثل العنبر واللؤلؤ والمرجان والثروات التي خصها الله سبحانه وتعالى لتلك البلاد لما تتمتع بها من الأرا ضي الخصبة والأنهار الوفيرة والبحار فقد أستغلها الأندلسيون و سخورها لخدمتهم وحققوا أموالا طائلة من خلال بيع المعادن الثمينة كالعنبر والمرجان وغيرها ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن أجمالها با لتالي.

١) كانت بلاد الأندلس من أجل المناطق التي كثر بها صيد البر والبحر لوجود الغابات والأشجار والأنهار مما وفر أجواء مناسبة لممارسة أنواع الصيد البري والبحري.
٢) استخدم الأندلسيون شباك الصيد والأفخاخ والأعشاب في صيد مختلف أنواع الحيوانات من الطيور والأسماك.
٣) برع الأندلسيون في توظيف كل أمكانياتهم وقدراتهم لصيد أنواع الطيور والحيوانات البرية
٤) كانت لهم معرفة في مواسم الصيد وعلى علم ودراية بوصول أنواع معينة من الطيور والأسماك المهاجرة الكبيرة مثل الحيتان والسردين إلى سواحل الأندلسي مواسم معينة من السنة لغرض صيدها.
٥) لم يسلم الصيادون من حوادث وقعت عند ممارسة الصيد ومنهم ما حصل للأ مير ابن رزين أمير السهلة.

٦) تنوعت دوافع الصيد فالبعض مارسه لغرض تحصيل القوت والعيش وخصوصا بعض قضاة الأندلس من قام ببيع السمك والتعيش بثمنه مثل القاضي أحمد بن السليم.
٧) برع الأندلسيون في استخدام الطيور الجارحة مثل الصقور والنسور والباز والكلاب المدربة في اصطياد أنواع مختلفة من الحيوانات كالأرانب والثعالب والطيور وغيرها.
٨) لم يكتفي أهل الأندلس بصيد الحيوانات والطيور بل عمدوا إلى اصطياد المعادن البحرية الثمينة مثل العنبر واللؤلؤ والمرجان.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر الأولية:

١) ابن الابار، أبي عبد الله بن محمد، (ت ٦٥٨هـ – ١٢٦٠ م).
❖ الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس: دار المعارف، (القاهرة، ١٩٨٥ م).
٢) الأصخري، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد، (ت ٣٤٦ هـ– ٩٥٧م)
❖ مسالك الممالك، طبعة ليدن، (بريل، ١٩٢٧م).
٣) الأصفهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد، (٥٩٧هـ– ١٢٠٢ م).
❖ خريدة القصر وجريدة العصر، تح اد ز تا ش نقحه وزاد عليه: محمد العروسي وأخرون، (الدار التونسية، ١٩٨٦م).٤
٤) البخاري، محمد بن إسماعيل، (ت ٢٥٦هـ– ٨٦٩م).
❖ صحيح البخاري، دار الفكر، (بيروت، بلا).
٥) البكري، عبد الله بن عبد العزيز، (ت ٤٨٧ هـ– ١٠٩٤ م).
❖ المسالك والممالك، تح: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣ م).
٦) ابن البيطار، ضياء الدين أبي محمد عبد الله، (٦٤٦هـ– ١٢٤٨م).
❖ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠١م).
٧) التجيبي، أبي بحر صفوان بن إدريس، (ت ٥٩٨ هـ– ١٢٠٢م)
❖ زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، اعتنى بنشره وعلق عليه: عبد القادر محداد (بيروت، ١٩٢٩م).
٨) الجرجاني، علي بن محمد، (ت ٨١٦ هـ– ١٤١٣م).
❖ التعريفات، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٣م).
٩) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد، (ت ٤٥٦ هـ– ٦٣ ,١م).

❖ المحلى، تح: أحمد محمد شاكر، (دار الفكر، بلا).
١٠) ابن حمد يس، أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر، (ت ٥٢٧ هـ- ١١٣٢م).
❖ ديوان ابن حمد يس، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ١٩٦. م).
١١) ابن حوقل، أبي القاسم محمد بن علي النصيبي، (ت ٣٦٧ هـ- ٩٧٧م).
❖ صورة الأرض، مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٩٢ م).
١٢) ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف، (ت ٤٦٩ هـ- ١,٧٦م).
❖ المقتبس من أنباءأهل الأندلس، تح: محمود علي مكي، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، ٢..٢م).
❖ المقتبس، (الجزء الخامس)، اعتنى ونشره شالميتا، كورنيطه، المعهد الأسباني العربي للثقافة، (مدريد، ١٩٧٩م).
١٣) الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح، (ت ٤٨٨هـ- ١,٥٦م).
❖ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، (الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م).
١٤) الحميري، محمد بن عبد المنعم، (ت بعد ٧١. هـ- ١٣١. م).
❖ الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، (بيروت، ١٩٨٤م).
١٥) الحنبلي، أحمد بن حنبل، (ت ٢٤١هـ- ٨٥٤م).
❖ مسند الأمام أحمد، (دار صادر، بلا).
١٦) الحنفي، محمد بن علي بن محمد، (ت ١١٥٨هـ- ١٧٤٦ م).
❖ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، تح: علي دحروج، تقديم وأشراف، رفيق العجم، مكتبة ناشرون، (لبنان، ١٩٩٦م).
١٧) ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد، (ت ٧٧٦ هـ- ١٣٧٤م).
❖ الاحاطة في أخبار غرناطة، تح: يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢..٣م).

❖ أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، تح: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢..٣ م).
❖ معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تح: محمد كمال شبانه، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة،٢..٢ م).
❖ اللمحة البد رية في الدولة النصرية، دار الأفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٨. م).
١٨) ابن خاقان، أبي نصر الفتح بن عبيد الله القيسي، (ت ٥٢٩هـ- ١١٣٣م).
❖ قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، حققه وعلق عليه: حسين يوسف خريوش، (عالم الكتاب الحديث، ١ , ٢. م).
١٩) الدميري، محمد بن موسى بن يحيى، (ت ٨ , ٨هـ- ٦ , ١٤م).
❖ حياة الحيوان الكبرى، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١١ , ٢م).
٢٠) الرازي، أبي الحسن أحمد بن فارس، (ت ٣٩٥هـ- ١..٤م).
❖ معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١١ , ٢ م).
٢١) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت ٦٦٦هـ- ١٢٦٨م).
❖ مختار الصحاح، طبعة جديدة منقحة، دار الحديث، (القاهرة، ٢... م).
٢٢) ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت٥٢٠هـ- ١١٢٦ م).
❖ البيان والتحصيل، تح: أحمد الحبابي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٨٨م).
٢٣) الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، (ت أواسط ق٦ – ١٢م).
❖ الجغرافية، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، بلا).
٢٤) الزبيدي، أبو بكر محمد بن حسن، (ت٣٧٩ هـ- ٩٨٩م).
❖ لحن العوام، تح: رمضان عبد التواب، مكتبة الخا نجي، (القاهرة، ٢...م).
٢٥) الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد، (ت ٥ , ١٢ هـ- ١٧٩. م).

❖ تاج العروس من جواهر القاموس، (الكويت، ١٩٦٥ م).
٢٦) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى، (ت ٦٨٥ هـ- ١٢٨٦ م).
❖ المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٤ م).
❖ الجغرافية، تح: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري، (بيروت، ١٩٧. م).
٢٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (ت ٩١١هـ- ٥ ,١٥م).
❖ تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك، دار الندوة الجديدة، (لبنان، بلا).
٢٨) الشريف الأدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله، (ت ٥٦. هـ- ١١٦٤م).
❖ نزهة المشتاق في أختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١٩٩٤م).
٢٩) الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة، (ت ٥٩٩ هـ، ٢ ,١٢م).
❖ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، (الهيئة المصرية للكتاب، ٢..٨م).
٣٠) ابن عذارى، أحمد بن محمد، (ت٧١٢ هـ- ١٣١٢م).
❖ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: ج، س، كولان،وليفي بر وفنسال، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢..٩ م).
٣١) العذري،أحمد بن عمر بن أنس، (ت ٤٧٨ هـ- ١١٨٢ م).
❖ ترصيع الأخبار وتنو يع الأثار في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تح: عبد العزيز الأهواني، نصوص عن الأندلس، مطبعة الدراسات الأ سلامية، (مدريد، ١٩٦٥م).
٣٢) العمري، أحمد بن فضل الله، (ت ٧٤٩ هـ- ١٣٤٨م).
❖ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: عامر النجار، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١١ ,٢م).
٣٣) ابن غالب، محمد بن أيوب، (ت ٥٧١هـ- ١١٧٥م).

❖ نص أندلسي من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تح: لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، (القاهرة، ١٩٥٥م).
٣٤) الغساني، محمد الغساني الأندلسي، (ت ٣, ١١ هـ- ١٦٩١م).
❖ رحلة الوزير في أفتكاك الوزير، حررها وقدم لها نوري الجراح، (دار السويدي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ م).
٣٥) أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل، (ت ٧٣٢ هـ- ١٣٣١ م).
❖ تقويم البلدان، (طبعة باريس، بلا).
٣٦) ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي، (ت ٧٩٩ هـ- ١٣٩٦م).
❖ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، (القاهرة، ١٩٧٤م).
٣٧) ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد، (ت ٣, ٤ هـ- ١٢, ١م).
❖ تاريخ علماء الأندلس، تح: روحية عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١١, ٢م).
٣٨) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧ هـ- ١٤١٤).
❖ القاموس المحيط، قدم له ووضع حواشيه: الشيخ أبو الوفا نصر، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧ م).
٣٩) الفخري، محمد بن علي، (ت٩, ٧ هـ- ١٣٢.م).
❖ الفخري في الاداب السلطانية والدول الأسلامية، دار صادر، (بيروت، بلا).
٤٠) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ- ١٢٨٣م).
❖ أثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٨ م).
❖ عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تح: محمد بن يوسف، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢٠٠٦ م).
٤١) الكحلاني، محمد بن إسماعيل، (ت ١١٨٢ هـ- ١٧٧.م).

❖ سبل السلام، تح: محمد عبد العزيز الخولي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، (مصر،١٩٦. م).

٤٢) الكوفي، عبد الله بن محمد، (ت ٢٣٥ هـ- ٨٥٢م).

❖ المصنف، تح: وتعليق، سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٨٣م).

٤٣) كشاجم، محمود بن الحسين بن السندي، (ت ٣٦. هـ- ٩٧١م).

❖ المصايد والمطارد، حققه ووضع فهارسه، عارف أحمد عبد الغني ومحمد رضوان عدنان، دار سعد الدين، (سوريا، ١٦ ,٢م).

٤٤) الكتاني، أبو عبد الله محمد، (ت ٤٢. هـ- ٢٩ ,١ م).

❖ التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تح: إحسان عباس، دار الشروق، (بيروت، ١٩٨١م).

٤٥) المقدسي، محمد بن أحمد، (ت ٣٩٠ هـ- ١٠٠١م).

❖ أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح: غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، (دمشق، ١٩٨. م).

٤٦) المقري، أحمد بن محمد التلمساني، (ت ٤١ ,١هـ ١٦٣١ م).

❖ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٠م).

❖ أزهار الرياض في أخبار عياض، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ١ ,٢.م).

٤٧) ابن مخلوف، محمد بن محمد، (١٣٦. هـ- ١٩٢٨م).

❖ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة، ٢..٦م).

٤٨) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد، (ت ٧١١هـ- ١٣١١م).

❖ لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ٢..م).

٤٩) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بينهم، (طبعة مجريط، ١٨٦٧ م).
٥٠) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، تح: عبد القادر بو باية، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٧ م).
٥١) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (ت ٢٦١ هـ- ٨٧٤م).
❖ صحيح مسلم، طبعة مصححة ومنقحة، (دار الفكر، بيروت، بلا).
٥٢) الهادي، يحيى بن الحسين ابن القاسم، (ت ٢٩٨هـ- ٩١١م).
❖ الأحكام في الحلال والحرام، تح: أبو الحسن علي (١٩٩. م).
٥٣) ابن وافد، أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد، (ت ٤٦٠ هـ- ١٦٧٠م).
❖ الأدوية المفردة، ضبطه ووضع هوامشه: أحمد حسن بسج،دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م).
٥٤) الونشريسي، أحمد بن يحيى، (ت ٩١٤هـ- ١٥,٨م).
❖ المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب، اخرجه جماعة من الفقهاء، با شراف، محمد حجي، دار الغرب الأسلامي، (بيروت، ١٩٩. م).
٥٥) اليعقوبي، إسحق بن جعفر بن وهب، (ت ٢٨٤ هـ- ٨٩٧م).
❖ البلدان، وضع حواشيه، محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢ م).

المراجع الحديثة:

١) أحمد ناصر سيد واخرون.
❖ المعجم الوسيط، مؤسسة التاريخ العربي، (دار أحياء التراث، ٢..٨ م).
٢) برو فنسال، ليفي.
❖ الحضارة العربية في أسبانيا، تر جمة: الطاهر أحمد مكي، (دار المعارف، ١٩٨٥ م).
٣) الجبوري، خليل خلف.
❖ الموالي الأندلسية في عصري الأمارة والخلافة، دار صفحات، (دمشق، ١٦ ,٢م).
٤) حسن، إبراهيم حسن.
❖ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي و الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ٢..٩م).
٥) السلمي، إبراهيم بن عطية الله بن هلال.
❖ العدوة الأندلسية منذ عصر ملوك الطوائف إلى سقوطها في أيدي الأسبان، مركز الملك فيصل للدراسات الا سلامية، (السعودية، ١٣ ,٢ م).
٦) سامعي، إسماعيل.
❖ تاريخ الأندلس الاقتصادي والاجتماعي، (مركز الكتاب الأكاديمي، ١٨ ,٢م).
٧) الصا لحي، عباس مصطفى.
❖ الصيد والطرد في الشعر العربي المؤسسة الجامعية للدراسات، (بيروت، ١٩٨١م).
٨) العبادي، أحمد مختار.
❖ الأعياد في مملكة غرناطة، مجلة معهد الدراسات الأسلامية، (مدريد، ١٩٧. م).

٩) الفضلي، مثنى فليفل سلمان.
❖ الحياة الاجتماعية في الأندلس، مكتبة عدنان، (بغداد،١٤ , ٢ م).
١٠) فرحات، يوسف شكري.
❖ غرناطة في ظل بني الأحمر دار الجيل، (بيروت، ١٩٩٩م).
١١) قرني، حسن.
❖ المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، ١٢ , ٢ م).
١٢) معلوف أمين.
❖ معجم الحيوان، دار الرائد العربي، (بيروت، بلا).

الدوريات:

١) بلمداني، نوال.
❖ الثروات البحرية وطرق صيدها بالمغرب الأسلامي، مجلة عصور الجديدة، العدد، (١٩ – ٢.، ١٥ , ٢م).
٢) بودالية، تواتية.
❖ هواية صيد الحيوانات، مجلة عصور الجديدة العدد، (١٩ – ٢.، ١٥ , ٢ م).
٣) الخضراء، سلمى الجيوسي.
❖ الحضارة العربية الأسلامية في الأندلس، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ١٩٨٨م).